مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية

اسم المقال: الترفيه في مجتمع منطقة العين من 1950 إلى 2000 سباقات الهجن – التغرودة – العيالة
اسم الكاتب: محمد جمعة الكعبي، بدرية محمد الشامسي
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/index.php/library/9380
تاريخ الاسترداد: 2026/11/01 16:32 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة – Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة – Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

جامعة الشارقة
UNIVERSITY OF SHARJAH

مجلة جامعة الشارقة

مجلة علمية محكمة

للعلوم الإنسانية والاجتماعية



المجلد 21، العدد 3
ربيع الأول 1445هـ / سبتمبر 2024م

الترقيم الدولي المعياري للدوريات 1996-2339

سبتمبر 2024م **مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية** المجلد 21 العدد 3
https//:doi.org/10.36394/jhss/21/3/13

الترفيه في مجتمع منطقة العين من 1950 إلى 2000 سباقات الهجن – التغرودة – العيالة

محمد جمعة الكعبي[1]

بدرية محمد الشامسي[2]

تاريخ الاستلام: 15-02-2023 **تاريخ القبول: 22-06-2023**

ملخص البحث:

الترفيه هو أي عمل أو حدث أو نشاط يقوم به شخص أو مجموعة أشخاص بغرض الاستجمام والترويح عن النفس، يمكن أن تكون وسائل الترفيه عامة أو خاصة وقد تتضمن عرضا مسبقا يأخذ الطابع الرسمي أو قد يكون تلقائيا، وللترفيه أشكال عديدة متداخلة عبر التاريخ والثقافات تتغير وتتطور في ضوء المتغيرات الثقافية والاجتماعية والتكنولوجية لكل مجتمع

وما قد يفسره فرد أو مجموعة على أنه ترفيه قد يفسّره آخرون على أنه عمل والعكس صحيح؛ لذلك مع مرور الوقت اختفت بعض الأنشطة الترفيهية إلا أن بعضها الآخر تطور واتخذ موقعا بارزا في ثقافة المجتمع، كما أنّ بعض الأنشطة التي كانت تعبّر عن مهارات أساسية لبعض الوظائف والأعمال أصبحت اليوم رياضات تنافسية أو حركات استعراضية؛ لتصبح شكلا من أشكال الترفيه الجذابة والمشوقة، وسفيرة معتمدة لثقافة وتاريخ الشعوب التي حافظت عليها وطورتها.

وسيتناول الباحث تاريخ الترفيه في منطقة العين وتطوره عن طريق المؤدّين وصولا إلى الصورة التي نراه عليها الآن؛ حيث سيلقي الضوء على نماذج من هذا الترفيه وهي سباقات الهجن والتغرودة والعيالة، وسيتطرق الباحث إلى نشأة كل عنصر محل البحث وترجمة لأشهر المؤديين وسيتتبع التطورات التي حدثت

الكلمات الدالة: الترفيه، سباقات الهجن، التغرودة، العيالة.

(1) كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية – جامعة الشارقة (الشارقة – الإمارات العربية المتحدة)
jernaas81@gmail.com

(2) كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية – جامعة الشارقة (الشارقة – الإمارات العربية المتحدة)

المقدمة:

أولا- الإطار الموضوعي للبحث:

إن الدراسة التي أضعها بين يدي القارئ الكريم، والتي هي بعنوان: " الترفيه في مجتمع منطقة العين من 1950 إلى 2000" تتمحور حول تفاعلات مجتمع منطقة العين وأنشطته الترفيهية، وهي مبحث من دراسة تاريخية أكاديمية تشرف عليها جامعة الشارقة، تقع في خمسة فصول، وتتحدث الدراسة عن نشاط إنساني اجتماعي ترفيهي شهدته منطقة العين خلال الفترة من 1950 إلى 2000م

ثانيا- أهمية البحث:

تأتي أهمية البحث لأتتبعه خطّاً زمنيّاً تطوّر فيه الترفيه لقدرته على تجسيد صورة شبه متكاملة للمجتمع والبيئة التي نشأ فيها، ويشمل ذلك الأبعاد التاريخيّة والثقافيّة والاجتماعيّة، وما تحتويه من مظاهر كثيرة تمثّل حياة الناس في هذا المجتمع، ويرى الباحث أن الجزء المهم من تاريخ مجتمع الإمارات الثقافي عموماً، والعين خصوصاً هو ما يتضمّنه تراثهم من ترفيه شفهي أو حركي استعراضي؛ حيث يجب جمعه وتوثيقه وحفظه من الاندثار والضياع ليس بهدف المتعة والفائدة الأخلاقية والمعرفية فقط بل لدعم القيمة التاريخية عن طريق دراسة نشأته وتطوره وأبرز التحولات التي مر بها، و تبيان أهم الرواد و دورهم وأثرهم.

ثالثا- منهجية البحث:

يعتمد الباحث على المنهج التاريخي الوصفي من خلال تحديد الظاهرة التاريخية وتتبع مراحل تطورها، وجمع أكبر قدر ممكن من المعلومات عنها من مصادر أولية مثل المصادر والمراجع والدوريات وغيرها ومقارنتها مع المصادر الميدانية، وصولا إلى تحديد النتائج ودلالتها في الإجابة على تساؤلات إشكالية الدراسة. ومن خلال تبيان الدور الفكري والثقافي للترفيه في تلك الفترة، وما رافق ذلك من تطور لعناصر موضوع البحث، معتمدا على الكثير من المراجع ومقابلة الرواة من كبار السن أو أبنائهم لتعويض النقص في المراجع؛ لدراستها بأسلوب متعمق بغرض الوصول إلى أقرب المعلومات من الحقيقة

رابعا- إشكالية البحث:

بعد اطلاع الباحث على الدراسات السابقة لموضوع البحث لم يجد دراسات علمية لعناصر الترفيه وأشكاله ومظاهره في منطقة العين بشكل خاص؛ إذ كان التركيز منصب

علـى مظاهـر الترفيـه فـي مجتمـع الإمـارات بشـكل عـام، والوقائـع التاريخيـة والأحـداث السياسـية، بالإضافـة إلـى مواضيـع مختلفـة متعلقـة بالتـراث الثقافـي بشـكل عـام، وهمشـت جوانـب مهمـة مـن حيـاة الإنسـان وإبداعاتـه فـي منطقـة العيـن، ومـن أبـرز هـذه الجوانـب الترفيـه وعناصـره، لذلـك رأى الباحـث ضـرورة حفـظ التـراث الثقافـي المتمثـل فـي الترفيـه وعناصـره، ومـن هـذا المنطلـق تكمـن إشـكالية البحـث فـي الإجابـة عـن التسـاؤلات التاليـة:

ما أهم مظاهر الترفيه في منطقة العين وعناصره؟

ما مراحل تطور سباقات الهجن؟

ما المناسبة التي يتم فيها أداء فن العيالة والتغرودة؟

مَن أشهر الشعراء والمؤديين في فن التغرودة؟

ما أبرز فرق فن العيالة وأبرز شعرائها؟

ما أبرز قصائد فن العيالة؟

الدراسة:

لـم يكـن التـراث الثقافـي بـكل مكوناتـه والبحـث فيـه أو القلـق والخـوف عليـه يشـغل بـال أهالـي الإمـارات، ويعـود ذلـك لأنهـم كانـوا يعيشـون تفاصيلـه الكاملـة يومـاً بيـوم، إلا أن هـذا الأمـر اختلـف فـي السـنوات الأخيـرة مـن القـرن العشـرين، ويعـود ذلـك لانفتـاح المجتمـع الإماراتـي علـى العالَـم الخارجـي وامتـزاج ثقافتـه بثقافـات أخـرى وافـدة وجديـدة ممـا أوجـد جيلاً جديـداً يـكاد ينسـى ثقافـة الاجـداد وتراثهـم، ولكـن الدعـوات المتكـررة مـن بانـي الوطـن الشـيخ زايـد بـن سـلطان آل نهيـان (رحمـه الله)، لاقـت اسـتجابات سـريعة مـن قِبـل المجتمـع بكافّـة أطيافـه، فأنشـئت الأنديـة والجمعيـات ومراكـز البحـث والمعاهـد وأُقيمـتْ المهرجانـات ورصـدتْ الجوائـز، ولكـن لـم ينتشـر تأصيـل التـراث وعناصـره مـن خلال البحـث العلمـي القائـم علـى المنهـج التاريخـي ممـا أوجـد فاقـداً معلوماتيّـاً كبيـراً، يجـب أن يسـتدرك مـن خلال الدراسـات والأبحـاث العلميـة

أولا: سباقات الهجن:

الجمـل عنـد العربـي مـن أنفـع الحيوانـات الموجـودة فـي بيئتـه، وذلـك لأربعـة أسـباب فهـي ركوبـة وحمولـة وحلوبـه وأكولـه، قالـت أم هشـام السـلولية: "إذا حملـت أثقلـت وإذا حلبـت أروت، وإن سـارت أبعـدت، وإن نحـرت أشـبعت" (أبـو حيـان التوحيـدي، 1988، ص 196). ممـا خلـق ارتبـاط كبيـر بيـن العربـي وجملـه، جعـل منـه رمـزا للعـزة والأنفـة والشـموخ، ونجـد

ذلك في تواجد الجمل كعنصر فاعل في حياته الاجتماعية والاقتصادية وكذلك الثقافية، فكان يقدم كدية للقتيل وحلاً للخلافات وفضاً للمنازعات ومهراً للعروس، واعتاد العربي لإكرام الضيف أن يذبح الجمل الصغير منها لمقدمه، ويعقرها كذلك في الأفراح والمناسبات والأعياد، كما أن الجمل كان وسيلة للسفر ونقل الأمتعة والبضائع، وللجمل مكانة رفيعة في أشعار العرب؛ حيث مثل موضوعا محوريا من مواضيع أشعارهم فوصفوا جمالهم وأحسنوا وجاؤوا من وصفها بما يضاهي وصفهم لنسائهم.

لذلك عد عرب الجزيرة العربية الجمل كمرجع ثقافي مهم قاموا من خلاله ببناء نظرتهم للعالم وبه قيموا ثرواتهم ومعه عاشوا مآسيهم في الحياة الصحراوية، وتتبع هذه الحقيقة من خصوصية بيئتهم واقتصادهم وحياتهم السياسية التي دفعتهم إلى بناء عالم يدور حول الجمل، فكان إيقاع أيامهم وفصولهم تشاهد من خلال عيون جمالهم (Sulayman khalaf, 2000, p 245) ، ومن ثم كان الجمل شريكا لهم حتى في أوقات فراغهم، فأقاموا له سباقات في أوقاتهم التي يرفهون بها عن أنفسهم.

فسباقات الهجن من أقدم الرياضات التراثية في المجتمع العربي منذ الجاهلية، وقد باركها الرسول صلى الله عليه وسلم وشجعها. عن أنس رضي الله عنه: كانت ناقة لرسول الله -صلى الله عليه وسلم- تسمى العضباء، وكانت لا تسبق، فجاء أعرابي على قعود له فسبقها، فاشتد ذلك على المسلمين، وقالوا: سبقت العضباء، فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: (إن حقا على الله أن لا يرفع شيئا من الدنيا إلا وضعه) (البخاري، 1993، 5 : 384)

والهجن يُقصد به إبل السباق وهي نوعٌ من النّوق خفيف الجسم سريع السير (مختار، 2008، 3 : 328)، والكلمة في أصلها مشتقة من الهِجانة وهي البياض وليس الهُجنة التي تعني الدّخَلَ في النسب. والهجان من الْإِبِل الْبيض الْكِرَام يَسْتَوِي فِيهِ الْمُذكر والمؤنث وَالْجمع، وناقة هِجان: أي كريمة. والناقة المُهجنة هي الممنوعة إلا من فحول بلادها لِعِتقها وكرمها (إبراهيم، 1989، 2 : 974).

سباق الهجن ممارسة شعبية اجتماعية شائعة في المجتمع الإماراتي وتراث احتفالي مرتبط بالجمال، وهو جزء أساسي من نمط حياة المجتمع الإماراتي البدوية ومصدر إلهام في الشعر والغناء، ترتبط أهميته واستمراريته بالدور البارز الذي تلعبه الجمال في البيئة الصحراوية، وكذلك لوجود تقاليد وعادات ومبادئ مجتمعية معترف بها تحكم الأجناس والممارسات المجتمعية، ويشمل ذلك الأطفال والشباب؛ حيث يكتسبون المعرفة والمهارات المتعلقة بالممارسة من خلال الملاحظة والمحاكاة والتعبيرات الشفوية، فيتم نقل المعرفة والمهارات ذات الصلة بفضل الجهود المشتركة لممثلي المجتمع والمؤسسات الحكومية والمراكز المتخصصة واتحاد السباقات والأندية، يتضمن إعداد جمال السباق عدة مراحل،

يتم اختيار الجمال على أساس النوع والأصل والعمر ويتم إعطاؤهم نظاما غذائيا خاصا، يتدربون على مضمار السباق في مجموعات ويتم تدريبهم على المشاركة في السباقات. يتم إجراء سباق الهجن في مضامير مصممة خصيصا تحت إشراف لجان مجتمعية متخصصة، هناك ما بين خمسة عشر وعشرين جمل سباق في كل جولة، ويتم تحديد مسافة السباق بناء على عمر الجمل. وتتحقق لجنة إعداد من أصل الجمل. (unesco. (2020). Camel racing, a social practice and a festive heritage associated with camels. Retrieved in (10 Feb 2023, 10:30) from https://ich.unesco.org/en/RL/camel-racing-a-social-practice-and-a-festive-heritage-associated-with-camels-01576)

سباق الهجن في الإمارات

تمتد رياضة سباقات الهجن العربية إلى سنوات طويلة في دول الخليج والجزيرة العربية حيث كانت رياضة أهل البادية التي يستأنسون بها ويمارسونها في أوقات الأفراح كالأعياد واحتفالات الزواج وزيارات الضيوف وذلك كتكريم لهم. وفي الإمارات بدأت سباقات الهجن بالمعنى المعروف حاليا منذ مطلع الخمسينيات الماضية وكان لها صدى كبير ولا تزال واشتهرت بسببها سلالات مهمة من الإبل العربية الأصيلة التي ما زال إنتاجها هو الذي يقود سباقاتها في هذه الأيام. وأشهر هذه السلالات والتي يطلق عليهن العمانيات أو المحليات: صُوغان، الوِرِي، ظبيان، القديحي، مصيحان، الخمري والمهري وهملول والإصيفر وسمحون وذيبان، وصولا إلى سلالة شاهين وهي المسيطرة حالياً على نوعيات الهجن في الوقت الحاضر، لم تكن في السابق دورات للسباقات أو حلبات مثل الموجودة حالياً في هذه الأيام، ولم تكن مقننة أو منظمة ولا تعني رياضة وإنما كانت تعني هواية وفرحاً وتسلية وتحدياً أحيانا بين أصحاب تلك الإبل، والتفاخر بامتلاك أفضل السلالات. وقد تطورت هذه السباقات شيئاً فشيئاً وانتقلت من عملية ممارستها في الأفراح فقط إلى سباقات شهيرة تنتقل أخبارها ونتائجها بين المناطق كلها.

وقد بدأ الاهتمام بتنظيم هذه السباقات بدءاً من منتصف القرن الماضي، ويذكر الراوي خميس بن زعل الرميثي[1] رحمه الله قصيدة قالها شاعر من دبي يدعى «علي بن مصبح بالقيزي» في سباق أقيم في جميرا في أواخر **الأربعينيات** في ناقة لشخص يدعى بن أحمد وتسمى ناقته بنت الصعب يقول فيها (أبو خالد، 2016، 21):

(1) شاعر وراوي إماراتي من مواليد 1920م، يعتبر أحد شعراء الشعر النبطيّ المعروفين في الدولة، نظم أشعاراً من محيط بيئته البحرية التي عمل فيها كغيص وطواش ونوخذة، مارس الغوص ما يزيد على 10سنوات. وكتب أشعاره في الصيد والسباقات البحريّة للمحامل الشراعيّة وقوارب التجديف وصيد اللؤلؤ، صدر له ديوان بن زعل عن نادي تراث الإمارات، توفي عام 2015م.

ينك يهدن مثل هد الشواهين　　يزّاغمن يزّارقن شبه لحرار
يتمايلن يسرى ومرّ على يمين　　مثل النعام اللي من الصبح نشار

إلى أن يقول:

بنت الصعب مقصودية بالتماثيل　　خصّيتها وأشخصتها بين الأشعار
فيها دلايل للسبق يا مضانين　　شوفوا وبرها واستعيدوا بالانظار

كما أقيم سباق مشهور في العين في عام 1955م بين مالكي الهجن ومنهم: آل بوفلاسة من دبي، وآل بوفلاح من أبوظبي، وكان الميدان الذي جرى فيه السباق من رأس سويحان في الغرب إلى بدع المغني[1]، واجتمعت في هذا السباق الجمال الصغيرة والكبيرة، وفئات مختلفة من أبناء القبائل والشيوخ

كان ميدان السباق طويلاً جداً، فساروا إلى سيح سويحان، وكان لأحد ملاك الإبل من دبي ناقتان وبعير، ناقة تسمى العفريتة والأخرى المينونة، والبعير يسمى المينون، وكان للشيخ زايد - رحمه الله - ناقتان الغزيلة وهي أحب للشيخ زايد وقد تدربت على يد المضمر بن ناصر، ومنحاف التي ضمرها سالم بن سويلم رحمه الله

وفي صباح يوم السباق أطعموا الجمال البيض والسمن لكي يعطيها طاقة للانطلاق، ثم ساروا بها إلى خط البداية وأطلقوها، فجرت الجمال التي دربت وهيئت للسباق، فلما اقتربت من خط النهاية؛ حيث تنتظرها الجموع الغفيرة، كانت جمال أهل دبي في المقدمة ثم سرعان ما انطلقت منحاف فتجاوزت الجميع، وحلت فائزاً بالمركز الأول وصفق الجمهور فرحا بفوز الشيخ زايد رحمه الله (الأرشيف الوطني، 2016، 1: 63 - 64)

ويذكر الشاعر علي بن بخيت العميمي (يحياوي، 2017، 94) أن هناك سباقا سنويا جرت العادة عليه، كان يقام في الماضي في دبي بين هجن شيوخ الإمارات وخاصة شيوخ دبي وأم القيوين. كذلك كانت تقام سباقات في عجمان ورأس الخيمة خلال الخمسينيات والستينيات الماضية

وبعد أن تقلد الشيخ زايد رحمه الله الحكم في إمارة أبوظبي عام 1966م، سعى بهدوء وعزيمة نحو نشر مؤسسات التعليم، ونحو تأسيس بنية اقتصادية مستمدة من حراك الأسواق والشركات العابرة للقارات ونحو تطوير البنية العمرانية بإنشاء مدن حضرية، اعتمادا على

(1) منطقة شمال وادي الفلي وتسمى ناهل حالياً

القرار السياسي والاقتصادي المحلي أساسا، واعتمادا على العقول والخبرات العالمية والفنية المهاجرة من القارات الخمس بالدرجة الثانية، إلى جانب فتح المسالك للخبرات المحلية للتدرب وتوفير الفرص لها لتأخذ موقعا بارزا في قيادة قاطرة التنمية الشاملة، كل هذا أدى إلى إهمال وتهميش الجمل وبيئته الصحراوية، فالجمل الذي كان في يوم من الأيام الحيوان الذي يقود كل شيء، أفسح الطريق خلال العقود الأولى للثورة النفطية في الستينيات والسبعينيات لسيارات ذات الدفع الرباعي، فاعتمد عليها البدوي قبل الحضري في كل شؤونه، بل وصار الجمل هو من يتم نقله على عجلاتها، الأمر الذي أدى إلى انهيار مفاجئ للاقتصاد القائم على رعي الإبل وثقافته (Sulayman khalaf, 2000, p 245)

فكان لا بد من البحث عن مخرج يحمي كرامة الناقة ورمزيتها التراثية ذات الصلة العميقة بهوية المجتمع ويستوعب من جهة ثانية حضور السيارة ويكرّس الحاجة إليها في بيئة تتحوّل هويتها المعرفية من علامات البداوة الخالصة إلى علامات يتواءم فيها نبض البداوة بنبض التحديث في البنية الجديدة للدولة والمجتمع معا، فكانت الاستراتيجية العظيمة التي رسمها المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان طيب الله ثراه؛ حيث رسم أفاق جديدة للناقة تستعيد فيه انتباه المجتمع لها، وتتمكن من الدخول إلى الشبكة الاقتصادية والرياضية والإعلامية في الدولة من خلال سباقات الهجن، وفي ذلك يقول الشيخ زايد مشيرا إلى ملاك النوق: "الحمد لله، هم اصبروا والله فرجها، ونحن الله سبحانه وتعالى أرانا الطريق اللي نحن نقترحه لهم ونعتمده، ونفتح لهم هذا الطريق، وأصبحوا مرتزقين وأصبحوا متنومسين وأصبحوا مستفيدين مثل ما قلت لك يشتري له ذلول بـ 200 ألف، ويستنتج منها ثنين أو ثلاث، ويبيعهن علي مليون وعلى 500 ألف وعلى مليونين، ويمكن يوصل إلى 3 ملايين فهذي المسألة. بالإضافة على الجوائز اللي يحصلونها مثل واحد شارك حصل له جائزة في الهدة، اليوم في الهدة، وباكر شارك وحصل له جائزة، وورا باكر وحصل له جائزة وهذي جوائز السيارات باعهن، وهذي ذلوله اللي سابق بالأمس واللي سبقت عقبها، وهذي أصبحت يزابنونها وكل واحد يزابن ذلوله اللي توصل مليون واللي توصل مليونين واللي توصل ثلاثة واللي توصل أربعة وما بالك اليوم سمعت أن فيه ناقة حادنها راعيها بعشرة مليون" (يحياوي، 2017، 94)

تقوم هذه الاستراتيجية على ثلاثة محاور، المحور الأول: هو صبر ملاك النوق حين شعروا أن سيارة النقل استولت على أرزاقهم وكان أساس ذلك الصبر هو الثقة في قيادة الشيخ زايد وفي وعوده لهم بالبحث عن حل يسعدهم. والمحور الثاني: هو إحياء التراث القبلي العريق المتمثل في سباقات الهجن التي تأسست لها ميادين عديدة عبر تراب الدولة وقد مكن هذا الإحياء من إحداث سوق كبير رائج اقتصاديا بكل ماله علاقة بالناقة وكان المستفيد الأول منه هو مالك الناقة الذلول. والمحور الثالث: هو الجوائز الثمينة التي اعتمدتها أنظمة السباقات للهجن الفائزة

تمت ترجمة هذه الاستراتيجية بشكل عملي بقيادة الشيخ زايد بنفسه؛ حيث أولى هذه الرياضة جل اهتمامه وأمر بعمل سباقات هجن دائمة في أبوظبي ورصد جوائز قيمة لإبل المشاركة كما أقيمت سباقات في العين. وعليه بدأ هناك نوع من التنظيم لهذه السباقات، فبعد أن كانت هجن السباق يمتطيها رجال أو شباب صغار الأجسام قليلو الوزن بدأ ملاك الهجن يدربون صغار السن لركوب هذه الهجن في السباقات، وذلك بهدف الفوز خاصة وأن الراكب الخفيف يزيد من سرعة الناقة (خلف بالحايمة الظاهري. مقابلة شفهية).[1]

من المدى إلى الميادين

بعد ذلك تطورت هذه السباقات أكثر وأكثر فأنشئت أماكن مخصصة لهذه السباقات بعدما كانت تحدد في الخلاء بنقاط البداية والنهاية ويسمونها المدى، فأطلق عليها مسمى جديد وسميت ميادين مفرد ميدان في شتى المناطق. ويعتبر ميدان المقام من أوائل الميادين التي أنشئت ثم أقيم ميدان الوثبة وبعدها ميدان ند الشبا بدبي (سالم بن بينونه الكتبي. مقابلة شفوية)[2]، وآخر في الذيد وبياته بأم القيوين ورأس الخيمة وغيرها من المناطق، وتم تجهيز هذه الميادين بكل الضرورات المطلوبة لإقامة السباق. ثم بدأ أصحاب هجن السباق باختيار الأوزان الخفيفة لركوب إبلهم المشاركة في تلك السباقات. وبدأ الشيوخ في شراء الإبل الفائزة بأسعار مرتفعة لم يكن يتوقعها أصحاب هذه الابل، فوصلت أغلاها من الفائزات في منتصف السبعينات إلى 100 ألف درهم تقريباً، حتى وصلت في نهاية القرن الماضي إلى عدة ملايين من الدراهم للناقة(السبوق) صاحبة الرقم القياسي في السبق، واستمر تنظيم هذه السباقات تنظيماً جيداً وبدأ الاهتمام بالميادين وتنظيمها أيضاً وعمل منصات رئيسية فيها للشخصيات المهمة كالشيوخ وكبار المسؤولين والمواطنين وأصحاب الهجن الذين يتابعون إبلهم التي تشترك في السباق، وتطورت السباقات أكثر فأكثر ونقلت على الهواء مباشرة في التلفزيونات ورتبت ووضعت جوائز كبيرة لها من الحكومات المحلية، ثم نظمت مواسم السباقات لتبدأ من شهر أكتوبر من كل عام وتنتهي بسباق ختامي في شهر أبريل. ومن هذه الميادين المشهورة بالختاميات هناك ميدان الوثبة وميدان ند الشبا بدبي ثم أضيفت ميادين أخرى في الإمارات الأخرى مثل ميدان المقام في العين والتلة في عجمان وميدان اللبسة في أم القيوين وميدان الذيد بالشارقة وميدان السوان برأس الخيمة (أبوخالد، 2016، 24)

وتقام هذه السباقات في الفترة الصباحية في الإجازات خاصة نهاية الأسبوع ومبكرًا من الساعة السادسة والنصف صباحاً خلال فصل الشتاء. كما تقام فيها منافسات أسبوعية

(1) تم مقابلته في (4 يناير 2023، 19:00). العين: منزل الراوي

(2) تم مقابلته في (21 يناير 2023، 19:00). العين: منزل الراوي

وتوزع فيها جوائز قيمة للفائزين بينما يتم توزيع السيارات وسيوف الذهب في السباقات الختامية، وكان أول سباق رصدت فيه سيارة كجائزة أقيم بمناسبة زاوج الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم (خلف بالحايمة الظاهري. مقابلة شفهية)[1].

سلالات هجن الركض:

تتميز ناقة السباق بكونها من سلالة عريقة مشهورة بين عرب الصحراء، ورثوها أبا عن جد، يعرفون خصالها ويحافظون على نسلها بعد خروجها من عالم السباقات، ومن أشهر السلالات ما ذكرته فتاة العرب[2] في هذا المقطع من إحدى قصائدها صُوغان، الورِي، ظبيان، القديحي، مصيحان، الخمري والمهري[3]، تقول فيها (أبوشهاب، 2000، 44):

يبطي مسوي في غواربهن أمهور	من فعل زينات العيون الفنيجه
صوغان ابوهن والوري ما به اقصور	وظبيان أخوهن وتفحيدي شجيجه
مصيحان والخمري لهم دور مذكور	بين الأصايل والتلاد العريجه
من كل مهري له السبق مشهور	ودك تشوفه عند عود الحجيجه

وإلى جانب ما ذكرته الشاعرة هناك أيضاء أنواع أخرى من السلالات الأصيلة مثل: هملول والإصيفر وسمحون وذيبان، وتمتاز هذه السلالات بتوافر صفات تميزها عن غيرها، مثل: مصيحان ويمتاز بلونه الأحمر والأصفر الداكن المائل إلى السواد، وهو صاحب نفس طويل واندفاع طويل عند الانطلاق في بداية السباق. أما ظبيان فيمتاز باللون الأصفر الفاتح المائل إلى البياض وبوبره الأشقر الغزير، وله نفس طويل نسبياً ويتفرد بصفة عن سواه أنه كلما تقدّم عمره ازدادت قدرته على الركض مهما طالت مسافة

(1) تم مقابلته في (4 يناير 2023، 19:00). العين: منزل الراوي.

(2) هي الشاعرة الإماراتية عوشه بنت خليفه بن أحمد بن خليفه السويدي، التي ولدت في عام 1920 في المويجعي بالعين حيث عاشت معظم حياتها، بينما عاشت 15 عاما من عمرها في قطر، ثم عادت للعين مرة أخرى وبعد ذلك انتقلت للمعيشة في دبي في أواخر ثمانينيات القرن الماضي، تأثرت في كتاباتها بالماجدي بن ظاهر والمتنبي، ونشرت قصائدها في العديد من الصحف والمجلات ولها دواوين مطبوعة، اعتزلت عوشة الشعر في أواخر التسعينيات وأصبحت متخصصة في مدح الرسول (صلي الله عليه وسلم)، وتوفيت في يوليو 2018 في دبي عن عمر يناهز 98 عامًا، تعتبر تجربتها الشعرية علامة بارزة ومرحلة انتقالية مهمة في مسيرة الشعر النبطي في الإمارات والمنطقة.

(3) المهري مفرد جمعه المهاري، نسبة إلى المهرة وهم مجموعة من القبائل القاطنة شرقي اليمن ولهم امتداد طبيعي في سلطنة عمان وشرق شبه الجزيرة العربية، واشتهروا منذ ما قبل ظهور الإسلام بكسبهم كرام الإبل النجيبة، والمهري هو الجمل المنسوب إلى سلالة إبلهم.

السباق. ولصوغان وبر قصير ويمتاز بطول القامة وسرعة الركض وعلى الرغم من نفسه الطويل في أشواط سباقات الهجن الطويلة فإنه بطيء عند الانطلاق. والأصيفر يميل لونه الأصفر نحو البياض، وله قدرة على المشاركة ضمن السباقات الطويلة. ويتصف الوري بكبر الرأس وبوبره الأحمر الطويل مع تحمل الركض الطويل في سباق المسافات الطويلة نوعاً ما. أما المسك فهو ناتج عن تهجين مصيحان وظبيان، ولونه بين الأصفر والأشقر ويغطي جسمه الوبر الأسود اللون. أما الخمري الذي يتميز بطول وكثافة الشعر وبلونه الأصفر الفاتح، وللخمري نفس طويل في السباقات (الجزيرة، 2022، سباقات الهجن علم وفن وتراث عريق، تم الاسترجاع في (14 فبراير 2023، 21:30) من الرابط https:// (www.al-jazirah.com/2022/20220826/rl1.htm

التطور التاريخي في سباقات الهجن في منطقة العين:

المرحلة الأولى:

كانت لمسافات قصيرة ولم تكن السباقات مقننة أو منظمة ولا تعني رياضة وإنما كانت تعني هواية وفرحاً وتسلية وترفيه وتحدياً أحيانا بين أصحاب تلك الهجن، كان سكان منطقة العين يمارسونها في أوقات الأفراح كالأعياد واحتفالات الزواج وزيارات الضيوف وذلك كتكريم لهم، وكانت الشارة[1] في هذه المرحلة عبارة عن سفرة[2] ووزار[3] تعطى لصاحب الناقة الفائزة (ذاكرتهم تاريخنا، 2016، 1 : 61)

المرحلة الثانية:

كانت من منتصف الخمسينيات إلى نهاية السبيعينات، وهي مرحلة محورية أختلف فيها ميدان السباق حيث كان الميدان مساحة طويلة مفتوحة ولمسافة تتجاوز أحيانا 20 كيلومتراً، تشترك فيه الهجن الصغيرة والكبيرة والنوق والزمول[4]، ومن أبرز سباقات هذه المرحلة والتي ورد ذكرها في عدد من المراجع والدوريات:

الأول: في عام 1955م بين مالكي الهجن ومنهم: آل بوفلاسة من دبي، وآل بوفلاح من

(1) الشارة: الجائزة

(2) السفرة: غطاء الرأس للرجل

(3) الوزار: إزار أي قطعة من القماش يتزر بها الرجل

(4) الزمول: جمع البعير

أبوظبي، وكان الميدان الذي جرى فيه السباق من سويحان[1] في الغرب إلى بدع المغني[2]، واجتمعت في هذا السباق الجمال الصغيرة والكبيرة، وفئات مختلفة من الشعب والشيوخ. كان ميدان السباق طويلاً، كانت الهجن المشاركة تنقسم بين ملاك الإبل من دبي ناقتان وبعير، ناقة تسمى العفريتة، والأخرى المينونة، والبعير يسمى المينون، وكان للشيخ زايد - رحمه الله - ناقتان الغزيلة وهي أحب للشيخ زايد وقد تدربت على يد المضمر بن ناصر، ومنحاف التي ضمرها سالم بن سويلم رحمه الله. وفي صباح يوم السباق أطعموا الجمال البيض والسمن لكي يعطيها طاقة للانطلاق، ثم ساروا بها إلى خط البداية وأطلقوها، فجرت الجمال التي دربت وهيئت للسباق، فلما اقتربت من خط النهاية حيث تنتظرها الجموع الغفيرة، كانت جمال أهل دبي في المقدمة ثم سرعان ما انطلقت منحاف فتجاوزت الجميع، وحلت فائزاً بالمركز الأول وصفق الجمهور فرحا بفوز الشيخ زايد رحمه الله (ذاكرتهم تاريخنا، 2016، 1 : 64-63)

الثاني: سباق أقيم عام 1957م بمناسبة زفاف الشيخ طحنون بن محمد آل نهيان، وحضره جمهور كبير جاؤوا من أبوظبي ورأس الخيمة والفجيرة كعادتهم ليشاركوا في الأفراح ويقدموا التهاني، وكانت الشارة التي حصل عليها الفائز 400 ريال وبندقية أم عشرة وبشت (البيان، 2018، تم الاسترجاع في (8 فبراير 2023، 17:30) من الرابط https:// www.albayan.ae/year-of-zayed/opinions/2018-05-20-1.3270173). كان ميدان السباق من شمال حراكة إلى منطقة الاحتفالات في الطوية[3].

كما شهدت هذه المرحلة اهتماما خاصا من قبل الشيخ زايد بسلامة الجمال والهجن بصورة خاصة حيث أمر بإنشاء مركز بيطري في منطقة هيلي يتولى فحص جميع الجمال وغسلهن بمعقمات احترازا من انتشار الأمراض الجلدية مثل الجرب (بن بينونه. مقابلة شفهية)[4]

المرحلة الثالثة:

بدأت هذه المرحلة في الثمانينات عندما دخلت نهضة الإمارات مرحلة التحول الكبير نحو الحياة الحديثة، رأى المغفور له بإذن الله تعالى الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان حينها أن من المهم الحفاظ على رياضة الأجداد والأسلاف، خاصة بعد أن اكتمل عقد الوظائف

(1) سويحان: منطقة تقع شمال غرب العين

(2) منطقة شمال وادي الفلي وتسمى ناهل حالياً

(3) منطقة الطوية: تقع في مدينة العين ويوجد فيها ستاد هزاع بن زايد الرياضي حاليا

(4) تم مقابلته في (21 يناير 2023، 19:00). العين: منزل الراوي

المختلفة بالدولة بعد الاتحاد، وكان هناك قطاع من المواطنين ليسوا مؤهلين من الناحية الأكاديمية ولا يملكون شهادات، فأطلق استراتيجيته للهجن وأصحابها حفاظا منه على هذا التراث ولتوجيه قطاع من المواطنين للاهتمام بهذا التراث والحفاظ على هذه الرياضة، شهدت هذه المرحلة تواصلاً بين الأجيال والسباقات ساهمت في تعريف الشباب برياضة الأجداد وتاريخها وأنساب الهجن، وكان من نتائجها ليس الحفاظ على الرياضة فقط بل ساهمت في نشرها وسط قطاع الشباب الذي ما زال مهتما بها حتى اليوم؛ حيث تمت إقامة المهرجانات ومن أبرزها مهرجان الوثبة، كما شهدت هذه المرحلة ظهور المؤسسات الخدمية والتي تعنى بالزراعة والثروة الحيوانية، كذلك إنشاء المختبرات البيطرية والمراكز البحثية مثل المركز العلمي لهجن السباق والذي أمر بإنشائه الشيخ خليفة بن زايد في العين، ومركز الأبحاث البيطرية والذي أمر بإنشائه الشيخ حمدان بن زايد (المنصوري، 2018، 206)

المرحلة الرابعة:

كانت بداية هذه المرحلة بإنشاء اتحاد سباقات الهجن في الدولة بتاريخ 25 أكتوبر 1992م (يحياوي، 2014، 230)؛ حيث قام الاتحاد الجديد بالترويج لهذه الرياضة في الداخل والخارج، وأنيطت به مسؤولية تنظيم القواعد واللوائح الخاصة بسباقات الهجن

مصطلحات تستخدم في سباق الهجن:

هناك مصطلحات ثابتة في هذه الرياضة والتي عادة ما يستخدمها مضمرو وملاك الهجن ومنها مصطلحات حديثة استخدمت لأول مرة من خلال ممارسة هذه الرياضة وأخرى قديمة متوارثة وأهم هذه المصطلحات:

المضمر: وهو مدرب هجن السباق، ويطلق عليه الممطي.

التضمير: أي التدريب ويكون بتدريب ناقة السبق أو جمل السبق والاهتمام برياضته اليومية وبطعامه المقنّن، كما يطلق عليه المطأ او التمطي.

الركبي: وهو الشخص الذي يركب الناقة أو الجمل ويقوده خلال السباق وعادة ما يكون وزنه خفيفاً

الدورة: وهي ميدان السباق.

الريس: وهي كلمة انجليزية أي السباق، وقد انتشرت هذه الكلمة حديثاً وبشكل واسع بين أصحاب الهجن.

المفحام: سباق التجربة أو تدريب المطية على الركض لمعرفة مستواها، وأصلها يفحم، فحم، تفحيماً.

القليصة: الناقة أو الجمل الذي يستخدم لقلص أو قيادة سير الهجن خلال تدريبها وهو بمعنى القاطرة، وعادة ما يكون كبيراً، وقوياً وهادئاً ومؤدباً.

الناموس: مصطلح للتهنئة بالفوز في سباقات الهجن ويقال لصاحب ومضمر الناقة الفائزة (أبو خالد، 2016، 24)

ثانيا: التغرودة:

تعكس التغرودة كفن من فنون القول الحياة البدوية في الصحراء، لا سيما ما يرتبط منها بظاهرة التنقل والترحال على ظهور الإبل، وحاجة البدوي والراحلة على حد سواء إلى هذا الشعر المغنى، فالمسافرون لم يكن أمامهم من وسيلة للتغلب على عثرات السفر وطي القفار البعيدة، إلا هذا النوع من الشعر الذي أطلق عليه تغرودة الهجن أو شلة التغرودة، وكما المسافر يرفه عن نفسه بهذا الغناء الشعري، كانت المطايا تحاكيه طرباً ومتعة فعندما تنتشي باللحن تسرع الخطى وتتفاعل مع صاحبها وكأنهما في مهمة مشتركة وهي الوصول إلى المراد المنشود

وهكذا أصبح هذا الفن جزءاً من الطقوس التي يمارسها سكان الصحراء في ترحالهم وتنقلاتهم، ويتمثل في تبادل الأشعار والقصائد بين مجموعتين بعد أن يقوم المغني، أو المؤدي الرئيسي في إحداهما بغناء البيت الأول من قصيدة قصيرة وسريعة الوزن حاملاً رسائل وجدانية ورسائل شفوية يريد نقلها إلى حبيب أو قريب أو صديق أو نحو ذلك، فترد عليه المجموعة الثانية في استجابة وتناغم مشترك، وما هي إلا دقائق حتى تسري روح الحماس في كل أفراد القافلة، وتتردد الأبيات على ألسنة الجميع لتسلية أنفسهم وتمضية الوقت، وتشجيع إبلهم في الوقت نفسه

بعدما ينهي البدوي قصيدته القصيرة يبادره حادي راكب إبل آخر بأبيات حفظها عن ظهر قلب في جلسة ليلية مشابهة، ويستمر الحداة في تبادل الأبيات وتكرارها حتى يقطعوا شطراً طويلاً من الليل من دون أن يشعروا بملل أو خوف وسط رمال الصحراء اللامتناهية. هذه القصائد العفوية تُعرف باسم التغرودة.

معنى التغرودة في اللغة:

يعود أصل الكلمة في اللغة العربية إلى الفعل غرد: والغَرَدُ بالتحريك: التطريب في الصوت والغناء، والتَّغَرُّدُ والتغريدُ: صوت معه بحح؛ قال الليث: كل صائت طرب في

الصوت غرد، والفعل غَرَّدَ يُغَرِّدُ تَغْرِيداً. الأصمعي: التَّغْرِيدُ الصوت. وغَرِدَ الطائر، فهو غَرِدٌ، والتَّغْرِيدُ مثله؛ وغرد الإنسان: رفع صوته وطرب، وكذلك الحمامة والمكاء والديك والذباب. وحكى الهجري: سمعت قمريا فأَغْرَدَني أي أطربني بتغريده، وقيل: كل مصوت مطرب بصوته مُغَرِّدٌ وغِرِّيدٌ وغَرِيدٌ وغَرِدٌ وغِرْدٌ. قال سويد بن كراع العكلي[1]:

إذا عَرَضَتْ داوِيَّةٌ مُدْلَهِمَّةٌ وغَرَّدَ حَادِيهَا، فَرَيْنَ بها فَلْقا

حيث قرن هنا الشاعر التغريد بالحداء الذي ينشد للناقة (ابن منظور، 1993، 3 : 324)

والتغرودة في اللهجة المحلية هي نمط من الشعر البدوي يتألف من أبيات لا يتجاوز عددها السبعة ومن النادر أن تصل لأكثر من 15 بيتاً، وتكون على بحر الرجز ينشدها الرجال في حالتين، الأولى وهم على ظهور المطايا والأخرى وهم في مجالس السمر، وفي كلا النمطين تردد الجماعة وراء المنشد الرئيس الذي يلجأ إلى مد الصوت نظرا لتغييب الآلات الموسيقية عنها (ملحم، 2019، 22)

وهي تراث توارثه سكان البيئة الصحراوية والمناطق الجبلية والقرى الريفية في دولة الإمارات العربية المتحدة قبل تأسيس الاتحاد بعقود طويلة، كما اشتهرت به بعض مناطق سلطنة عمان، ويصفه مؤلف كتاب التغرودة الإماراتية بأنه إبداع صوتي وشعري وفن جميل تبلور استجابة لظروف عصره ومتطلبات أناسه أفراداً وجماعات (الحسن، 2008، 12)

لهذا ارتبط هذا الفن الشعبي بالغناء بصوت مرتفع عادة، كما إنه كان أكثر انتشاراً بين الذكور البالغين الذين اعتادوا قضاء الكثير من أوقاتهم على ظهور الإبل في الصحراء؛ حيث تمثلت الوظيفة الأصلية لهذا الفن في تسلية المسافرين وحث المطايا على السير مع الإيقاع، كما كان له دوره في تمتين أواصر الترابط الاجتماعي بين أفراد المجتمع عبر التبادل الشفهي للموضوعات التي تتناولها ولعب دورًا في إرسال الرسائل للمحبوب والأقارب والأصدقاء وشيوخ القبائل، ولا يمكن نسيان دوره بتسوية النزاعات بين الأشخاص والقبائل، وجذب انتباه الناس إلى بعض الإنجازات التاريخية وعلاقات الجوار الجيدة مع القبائل الأخرى، وأيضاً إبداء الرأي ببعض القضايا كما يحدث اليوم من خلال تطويع شعر

(1) سويد بن عمرو العكلي، من بني الحارث بن عوف. شاعر فارس مقدم، كان في العصر الأموي صاحب الرأي والتقدم في بني عكل. و (كراع) اسم أمه واسم أبيه عمرو وقيل غير ذلك، وقد جعله ابن سلاّم في الطبقة التاسعة من فحول شعراء الجاهلية وقرنه بضابي بن الحارث البرجمي والحويدرة وسحيم، وقال عنه: كان شاعراً محكماً وكان رجل بني عكل وذا الرأي والتقدم فيهم.

التغرودة للحديث عن قضية معينة تشغل مجتمع المغرد في وقتها (الحميري، البوسعيدي، والفحيل، 2013، 23 - 24)

أنواع فن التغرودة:

لهذا الفن العريق عدة أنواع، وهي:

1. تغرودة البوش (بحاح، 2021، 15)

ينشدها صاحبها على ظهر مطيته، وهي تخبّ في أول سرعتها بعد المشي فتصبح حركتها بمثابة إيقاعات لترديد أبيات الشعر؛ لأنه في حال زادت سرعة الركوبة على هذه السرعة فإن أي إنشاد فوقها سيكون صعباً؛ ولن يتمكن الراكب من التقاط نَفْسه، اعتمد في الماضي الحداة هذا الأسلوب في رحلات السفر الطويلة، وهو إنشاد جماعي في صورة نغمية ثابتة تتميز باستطالة حروف المد في نغمة متموجة هي الصورة المسموعة لحركة سير الركاب: ومن الأمثلة عليها قول الشيخ سلطان بن محمد النعيمي (الحسن، 2008، 87):

يا راكبٍ حولٍ شواخص نابي
هروالهن يشبه مخب ذيابِ
نبرخ عليهن بالثمن وحسابِ

2. رزحة البدو:

وهي التغاريد التي يؤديها البدو في جلسات سمرهم وترفيههم في مواطنهم وأوقات احتفالاتهم في المناسبات العامة كالأعياد، والمناسبات الخاصة كحفلات الزواج واستقبال الضيوف

مضامين التغرودة ومعانيها

التغرودة هي عبارة عن قصيدة غنائية ذات وقع موسيقي جميل، ولكنها علاوة على ذلك تتضمن مفردات ومعاني ومضامين يعبر بها القائل عما يجول في خاطره من أفكار وما يريد أن يوصله لسامعيه من مقاصد معنوية، فشاعر التغرودة ومنشئها لا يبتعد كثيرا عن الشاعر العادي في مقاصده ومضامين قصيدته، غير أن ظرفه الخاص والمناسبة الخاصة والشكل الخاص للتغرودة قد يجعل لها أسلوباً خاصاً مما يجعلها تتناول موضوعات ومعاني معينة أكثر من سواه، وفي قراءة للدراسة التي كتبها غسان الحسن بعنوان التغرودة الإماراتية رصد الموضوعات التي تناولتها التغاريد على النحو التالي:

أولاً: الهجن وما يتصل بها: ومن ذلك وصف المطية وبيان سرعتها في وصولها لوجهتها وكفاءتها في أداء مهماتها

ثانيا: العداوات والحروب وما يتعلق بها: حيث يتم وصف المعركة والحادثة التي صارت وذكر معلومات عن مكانها وزمانها والاطراف التي اشتركت فيها والبطولات التي سطرت والنتائج التي أسفرت عنها

ثالثاً: التحدي والطموحات: هو مقدمات الحرب وتصاعد الوتيرة بين الخصوم، وبدايات استعراض القوة والاستقواء بالنفس والقوم والمؤيدين والاستخفاف بالطرف الآخر ومقدرته ومؤيديه، وقد يكون هذا نداً مساوياً، وقد يكون أكثر قوة أو سطوة أو مقدرة، ولكن المتحدي يخرج من عباءة الخضوع والخنوع ويتمرد على السيطرة. (الحميري وآخرون، 2013، 22)

رابعاً: **العتاب**: موقف لم يكن متوقعاً من صديق، فجاء على عكس المأمول، فحر في نفس الشاعر، ولكنه لم يصل به إلى درجة القطيعة وكان يكفي فيه لفت النظر إلى ما حدث، والتنبيه إلى ما في الموقف من تقصير أو مجافاة لما تقتضيه الصداقة والمصلحة

خامساً: **ندم واعتذار**: يملك بعض الشعراء من الشجاعة ما يجعلهم يرجعون عن الخطأ إلى الصواب، ويعتذرون عن الموقف الذي بدر منهم

سادساً: **الهجاء**: إذا اشتدت الخصومة بانت العيوب وتضخمت في نظر الخصم، ودارت الحرب الكلامية لتحطيم النفوس قبل الأجساد وللإطاحة بالخصم في المجتمع، وسلبه كل صفات الشهامة والخير فلا يستحق من الناس الاحترام، وليبرر الخصم الهاجي لنفسه الخصومة مع هذا المهجو

سابعا: الرثاء: وهو من الأغراض النادرة في التغاريد وذلك لبعده عن أجوائها الحماسية

ثامناً: **المدح**: وهذا الغرض عرفه الأدب العربي منذ عصوره الأولى، وهو حاجة اجتماعية تولد في المجتمع لوجود التباينات الاجتماعية التي تجعل بعض الناس بحاجة إلى بعض. فيمدح بعضهم بعضاً صدقاً أو نفاقاً، والمعروف موجود بين الناس وفعل الخير والإحسان لا ينقطع بينهم، ولابد للأخذ أن يمدح المعطي، والمدح هنا عرفاناً بالجميل والإحسان والناس منهم صاحب الخصال الرفيعة والشيم العالية فيكون مثالاً إنسانياً، يحب الناس أن يشيع فيذهبون إلى مدح هذا الكريم بصفاته، ويبشرون بها من خلاله مدحاً وإطراء، كذلك فإن الناس ترى في الأمراء والشيوخ والقادة الصالحين بؤرة إنسانية مثالية، فيرون أن عليهم الإشادة بهؤلاء عرفاناً وشكراً لأنهم لا يستطيعون رد جميلهم بمثله لأنهم لا يملكون المال أو الجاه اللازم لذلك (الحميري وآخرون، 2013، 22)

تاسعا: قضايا ذاتية: للشاعر عواطفه واحاسيسه ومواقفه ونظرته الخاصة للأمور، يتناولها أحيانا محدثا رفاقه بمواقف مر بها

عاشراً: القضايا الاجتماعية: كغيره من الشعراء يتفاعل المغرد مع مجتمعه ويراقب ما يجري فيه من تصرفات وتحولات هو مشمول بها أولاً وآخراً، مما يجعله معنياً بها وبإصلاحها حتى يستقيم الأمر للأجيال الناشئة بعيداً عن الانحراف

حادي عشر: تكريس شخصيات شهيرة: وهي شخصيات لها حضور في الثقافة الشعبية تشبه الرموز، وقد تدور حولها حكايات شعبية أو تفسيرات وتعليلات تجد صداها في بعض التغاريد التي تضرب بجذورها في موروث المجتمع ومعتقداته

ثاني عشر: الأنساب: حفظت التغاريد كثيراً من الأعراق والأنساب، ضمنها الشعراء في تغاريدهم فخراً وتباهياً، فخلدت في ذاكرة الناس والمجتمع، وأصبحت شاهداً على جذور بعض القبائل بعد أن كادت الأزمان المتوالية أن تطمسها

ثالث عشر: الحكمة: يتناسب بناء التغرودة مع البناء الشعري اللازم لغرض الحكمة من حيث أسلوبها المباشر وعبارتها المختصرة المكثفة وما يتحصل للشاعر من تجارب في حياته، وحصيلة خبرته المستفادة من حوادث الدنيا والتبصر في مسار الأيام وتصاريف الدهر

رابع عشر: الغزل والحب: قد لا يتسع صدر التغرودة للغزل المستفيض، غير أن المشاعر الإنسانية لابد أن تتنفس في الشعر بما يناسب قالبه وفي التغرودة وجدت هذه المشاعر تعبيراً عنها، كمثل هذه التغرودة الغزلية الموجزة غاية الإيجاز، ومع ذلك فقد حملت شحنة مكثفة من المشاعر الغزلية

خامس عشر: قضايا إنسانية: تطرقت بعض التغاريد إلى قضايا الإنسان وصراعه مع الزمان والمكان والمصير الحتمي الذي يواجه في مسيرة حياته، ليس كفرد فقط وإنما تواجه الإنسان في كل زمان ومكان مثل قضايا الكبر والشيب والضعف التي تحط من قوى الإنسان بعد أن تتجلى قواه وعنفوانه في فترة الشباب والصبا وزهوة الطفولة، فيصيبه الشيب بالإحباط، ويخيم الأسى على حياته، ويذهب يندب حظه ويتحسر على ما مضى له من شبابه يحس بهذا الأشخاص ذوو الحس المرهف وعلى رأسهم الشعراء

سادس عشر: في السياسة: وتمثلت في رفض حكم الأجنبي ووصايته.

سابع عشر: في الشوق والوجد (الحميري وآخرون، 2013، 22).

ثامن عشر: الإخبار: فتكون التغرودة متضمنه خبراً في مجال من المجالات يهدف الشاعر إلى نشره وذلك لغرض في نفسه الإشادة إثارة الإعجاب الوصف التشهير

تاسع عشر: استنهاض: يطلب الشاعر من المخاطب أن يقف معه ويسانده ويمد له يد العون، وهذا من المعاني التي تدور حول الخصومات الفردية أو الجمعية، لأنه يعني استقطاب وجمع. الأصدقاء والموالين والمؤيدين لقضية الشاعر وحشدهم لتحقيق غاياته أو طموحاته أورد الطامعين في هزيمته ومعاداته.

عشرين: الطلب من الشيوخ: ينظر الناس إلى شيوخهم نظرة تبجيل واحترام هم يستحقونها، فهم سادة المجتمع وأولياء الأمور، بهم تتعلق الأفئدة، ويعتز الناس، وعليهم تعلق الآمال ولا غضاضة في أن يطلبوا منهم حاجاتهم لأنهم أهل لتلبيتها. ومن عاداتهم المساعدة من قديم الزمان ومن عادة الناس أن يجد الناس

واحداً وعشرين: شكوى.

ثانياً وعشرين: العادات والتقاليد: يغلب أن يأتي هذا الغرض عرضاً في التغاريد، وليس مقصوداً بذاته، ويغلب أن يكون في باب الإشادة بهذه العادات لما فيها من معان إنسانية جميلة

ثالثاً وعشرين: المشاكاة والمردة: يتبادل الشعراء التغاريد كما يتبادلون ألوان القصيد النبطي، غير أن التغرودة لطبيعتها الموجزة نجدها تتضمن شكوى الشاعر وطلبه من صاحبه بصورة مكثفة موجزة بحيث يكون لكل كلمة فيها وظيفة في المعنى لا غنى عنها (الحميري وآخرون ، 2013، 23)

شعراء التغرودة في العين:

هناك الكثير من شعراء التغرودة في الإمارات، ويتقدمهم الشاعر المايدي بن ظاهر؛ حيث له تغرودة من بيتين في ناقته التي يسميها ختيله، يقول فيها (المزروعي، 2022، 23):

الغاف لو ينفع نفع لختيله
ماتت وهي اتخرط من هالكيلة

ولم يصلنا شيء من التغاريد في الفترة التي تلت بن ظاهر إلى أواخر القرن التاسع عشر حيث سجلت بعض التغاريد لبعض الشعراء أشهرهم جويهر الصايغ، إلا أن الفترة الذهبية للتغاريد كانت منذ بداية القرن العشرين إلى وفاة الشيح زايد رحمه الله، وفيها برز

الكثير من شعراء التغرودة خصوصا في منطقة العين، ومن أشهر شعراء التغرودة في منطقة العين:

1. الشيخ زايد بن سلطان رحمه الله:

لي صاب شاعرنا «محمد» صابه
قَرْم ومعنا من خيار اللابه
لكن عوق الود لي عايا به
شهم خَضَع لـ اللي ينير ثيابه
عساه ينعم به ويتهنّى به
في خلوةٍ ما حَد يقرع بابه
معذور في طرق الهوى واسبابه

وهو زايد بن سلطان بن زايد بن خليفة آل نهيان، حاكم العين (1946 - 1966) حاكم أبوظبي (1966 - 2004) أول رئيس لدولة الإمارات العربية المتحدة، يعد من أشهر شعراء آل نهيان وكان محبا للشعر والشعراء، له بعض التغاريد منها (المزروعي، 2022، 29):

2. الشاعر عبيد بن محمد النيادي:

ولد الشاعر عبيد بن محمد بن عبد الله النيادي في حوالي عام 1904م في مدينة العين وقد تعلم وهو صغير في الكتاتيب حيث حفظ القرآن وتعلم مبادئ القراءة والكتابة، وقد عمل في بداية شبابه في نقل الجربات[1]، كما عمل في نقل (الصخام) أي الفحم والحطب على ظهور الإبل وبيعها في سوقي دبي وأبو ظبي. والشاعر النيادي مشهور بالصيد والقنص، كما إماماً لمسجد، وهو مشهور بعلاج الإبل وكيها، ويعده الناس من أشهر مدربي الإبل ومضمريها

بدأ في نظم الشعر مبكراً وله من الأشعار الكثير أهمها العزاوي[2]، كما اشتهر في نظم التغاريد والونات (الحظ الكويتي. مقابلة شفهية)[3]، وهو شاعر رزفه معروف وله الكثير من الأبيات الشعرية التي يتغنى بها الرزيفه في المناسبات والأفراح، كما أنه مشهور

(1) نقل الجريات: أي نقل المسافرين على ظهور الإبل من المدن إلى الواحات خاصة في مواسم القيط والصيف، وذلك من المدن الساحلية مثل أبوظبي ودبي والشارقة وعجمان وأم القيوين إلى مناطق العين والباطنه.

(2) العزاوي: نوع من فنون الشعر النبطي

(3) تم مقابلته في (17 يناير 2023، 9:00). العين: مكتبة زايد المركزية

بالشلات[1] وغير ذلك من أنماط الشعر النبطي وأساليبه، وله أيضا من الشعر قصائد في الحكمة والنصح والاجتماعيات، وقد تبادل القصائد وتحاور مع عدد من الشعراء أمثال الشاعر عيد بن سعيد العقلي وبعض شعراء بني كعب. والشاعر يعتبر أحد كبار الرواة فهو مشهور بحفظ الحكايات والتاريخ، والكثير من القصائد والأشعار القديمة خاصة أشعار ابن ظاهر (المزروعي. حنظل، 2008، 9)، وهذه من تغروداته الاجتماعية قالها نقداً في احتفالات الأعراس الحديثة (المزروعي، 2022، 326):

بنت الدهر تبكي على مرتوبها
تبكي ولا حد التفت من صوبها
من عقب اهلها ضيعوا مايوبها
تمت على اللي كدورا مشروبها
أهل الخمر والمطربات الفوا بها
وحتى العروس تنازلت عن ثوبها
الأولي ما يا على مطلوبها
طاشت وهامت والنسا افتخروا بها
والثوب الابيض تسحبه بعرقوبها
من طبع اهلها ما عرفوا عذروبها
وقفت على الكوشه ويفتخروا بها
والزوج مثل السنتري وينوبها[2]

3. علي بن القرين بن علي العامري:

أحد شعراء التغرودة المعروفين في المناطق الجنوبية من العين، وبالإضافة إلى التغاريد يقول الشعر المقفّى وهو مميز في الاثنين، وله أشعار وتغاريد معروفة، عاش رحمه الله في القرى التي تقع جنوب العين مثل الحمره والرياض وغيرها من مناطق البادية هناك، حتى استقر في الوجن عندما أنشئت المساكن الشعبية فيها في السبعينات الماضية، اشتهر الشاعر بالقرين بمشاكياته مع الشاعر سلطان بن سبيع المنصوري، مما يدل على قوة شاعريته، كما له تغاريد مع الشاعر مادوب العامري ومع الشاعر محمد بن سهيل بن هدفه العامري، والشاعر سالم بن سهيل بن هدفه العمري وآخرون، توفي رحمه الله عام

(1) الشلات: أي الشعر المغنى

(2) الحسن، غسان. التغرودة الإماراتية. هيئة أبوظبي للثقافة والتراث، أبوظبي، ط1، 2008م، ص 115

2001م بعد أن عمّر طويلاً حيث كان عمره يقارب 90 عاماً (المزروعي، 2022، 110)

له تغرودة قالها الشاعر يذمّ فيها مورد ماء يطلق عليه أسم خترق وهو مورد ماء يقع جنوب قرية الوجن؛ حيث كان ماؤه مالحاً ولا يرده الناس ولا أبلهم (المزروعي، 2022، 112):

ما كد سكن خترق حسين العودِ
ولا سكن فوقه ورز عمودِ[1]
يسكن مظاليل الجميم السودِ[2]
من عند سباق السيول تحــودِ
ولا ريت فوقه لي دواء الميهودِ
غير عيزانٍ[3] عَصَب ويلودِ[4]

4. حميد بن خلفان النعيمي:

هو الشاعر حميد بن خلفان بن حمد الفليتي النعيمي الملقب الهاله، ولد في حوالي عام 1880 تقريباً في جنوب مدينة العين، وهو من فخيذة الفليتات مفردها فليتي، وهم إحدى أفخاذ بطن آل بوخريبان من قبيلة النعيم، وهو الابن الوحيد لوالده وأخواله من قبيلة الغفلة، تنقل رحمه الله بين مناطق الإمارات الشمالية والعين، وعمل في كد الإبل منذ صباه؛ حيث نشأ شاعرنا يتيماً عندما توفي والده وعمره 7 سنوات، وهو شاعر بليغ برع في نظم الشعر والتغاريد في نفس الوقت، أرخ في تغاريدة للأحداث التي مرت على مناطق العين والبريمي في الماضي، وله في شعر الغزل والشكاوي باع كبير. لم يخلف الشاعر إلا بناتاً، ويكون الشاعر راشد بن عبلان الكتبي حفيده؛ حيث عاش معه ورعاه حتى وفاته عام 1977م (المزروعي، 2022، 170)

له تغرودة في الرثاء قالها عندما سمع بخبر وفاة الوجيه فارس بن غانم بن وتيهه المزروعي من دبي في عام 1958م (المزروعي، 2022، 174):

(1) رز عمود كناية عن بناء بيت الشعر
(2) مظاليل الجميم: شروف الغاف الكثيفة
(3) عيزان: عجائر
(4) عصب ويلود: أي ضعاف الجسم من عصب وجلد فقط

يا طروش لي تسعون ع الجيباتِ[1]
ردوا على راعي دبي[2] وصاتيٍ
شيخ دواه يصيب عوق الداتِ
ومدعي مذاريب العدا شتات
الله لا غيّر هل العاداتِ
أهل الكرم واليود والمداتِ
يانا خبر منهم بغير ثباتِ
لا ذقت نوم ولا هنيت مقاتي
يا عين هلي والحقي وناتي
وأبكي بعبره كان فارس ماتِ
صقرٍ عجيد الهين لي عيْلاتِ
مثل الصواري يلحقن لمهاةِ

5. سلطان بن سيف بن مصبح بن ساري الكتبي:

هو ابن الشاعر سيف بن مصبح بن ساري الكتبي، يعد شاعر تغاريد من الدرجة الأولى إلا أنه يقول بعض القصائد في المناسبات العامة، وأشهر من تغارد معه الشاعر خليفة بن قنش الكتبي، الذي كان جاره ومن معاصريه وهو أصغر سنا منه، عاصر قيام دولة الإمارات والتطور الذي شهدته في عهد الشيخ زايد طيب الله ثراه، عاش الشاعر سلطان بن ساري في قرية الهير شمال منطقة العين؛ حيث توفي عام 1978م.

من تغاريده:

شاعر ولا يا من جداه اعزامِ[3]
ولا ياد يوم تعثور الجدّامي[4]
هذاك لا يلوم ولا يلتامِ
أدلع ولاحج في العيون سهامِ[5]
تتحسبه من الهند يلو من يامِ

(1) الجيبات: جمع جيب وهي سيارة اللاندروفر التي وصلت الإمارات مطلع الخمسينات

(2) راعي دبي: الشيخ راشد بن سعيد آل مكتوم

(3) أعزام: ترحيب بالضيف وتسمى عزومه

(4) الجدّام: الذي قبله

(5) في العيون اسهام: أي غبراء

وقال كذلك:

يا راكبين الهين يـــا عـــرافِ
يلي ترومون العـدل والـوافي
أوصوا بكلمة مرحبا للافي
بين اليميله والردى مغدافِ
اشوف دنياكم على المشرافِ
الموت حق ولازم يا كافي

وهذه التغرودة قالها في ناقته المسماة الضويمر، والتي ماتت في وادي الحبيب بمنطقة الهير وكانت قد هطلت أمطار غزيرة على الوادي:

سحابة تسري اتدن رعودها
لخبيب[1] يعله ما يبله يودها
كان الضويمر[2] سبته مفقودها
أطغت مشايخها وكثر حسودها
وكبارها تامر بقطع عدودها

وللشاعر الكثير من التغاريد الأخرى في النصح والمشاكاة والمدح، والتي جمعها ووثقها صاحب ديوان تغاريد من بادية الإمارات (المزروعي، 2022، 242-321)

6. سالم بن ثعيلب العامري:

يعد الشاعر من كبار شعراء العوامر، ولد في المناطق الجنوبية من العين ولكنه عاش في مناطق الظاهرة مثل السنينه، وغيرها، ثم مزيد وأم غافة والوجن، وهو شاعر من الشعراء الكبار ومغرّد كبير في نفس الوقت، وله العديد من قصائد الحكمة والنصح، وقد تشاكى مع عدد من الشعراء أمثال الشاعر عبيد بن معضد النعيمي الذي كان صديقه وجاره في الماضي، كما تشاكى مع الشاعر الهالة وغيرهم من شعراء ذلك الزمان، انتقل إلى رحمة الله تعالى في عام 1978م في مدينة العين (المزروعي، 2022، 250)

من تغاريدة التغرودة التي رد بها على الشاعر حمد بن عبطا الذي شاكاه بتغروده

(1) لخيب: وادي الحبيب في شمال غرب منطقة الهير. وهو واد مليء بأشجار الغاف

(2) الضومير: اسم ناقة الشاعر التي ماتت في الوادي

قـائلا:

يا ابن ثعليب بدوكم تيتالِ
ناوين عاشومه وشد رحالِ
وآزم عجيد البدو في زلزالِ

فرد عليه بن ثعليب:

ليت المناوي يا حمد تـنّــالِ
بانطلب الجنه وستر الحالِ
ويا الله بيود وبارچ همالي
تسجيه مريال الحير وجبالِ
لين المغاني تمتزر وتحالي
ولا ذود مطنوفه ولا همّالِ
وعلى السنينه يود ما يحتالِ
والافلاج يكفنّها ثلاث ليالِ
يلين ينعم بو ذراعٍ مالِ

7. الشاعرة موزة بنت بطي المزروعي:

هـي مـوزة بنـت بطـي بـن مايـد بـن حمـد المزروعـي، مـن فخيـذة آل شـكر مـن قبيلـة المزاريـع، ولـدت فـي بدايـات القـرن الماضـي وتوفيـت عـام 1978م، عاشـت مـا بيـن مدينـة العيـن والمناطـق الشـمالية مثـل بـدع حمـدان والنسـورية وبـو ارطـاة والعشـوش وغيرهـا، والدهـا بطـي بـن مايـد بـن حمـد المزروعـي كان شـاعراً، وهـو ابـن عـم الشـاعر محمـد بـن خميـس المزروعـي، لهـا أخ واحـد يدعـى عبيـد كان شـاعراً ويلقـب بالبرسـم، كذلـك لهـا مـن الأبنـاء اثنـان وبنتـاً، تزوجهـا أحمـد ابـن الشـاعر محمـد بـن خميـس المزروعـي، وأنجـب منهـا الـراوي بطـي بـن أحمـد المزروعـي، مـن أهالـي مدينـة العيـن، اشـتهرت الشـاعرة مـوزة بنـت بطـي بنظـم القصائـد التراثيـة الجميلـة والتغاريـد، ولكنهـا كانـت مقلـة ولذلـك لـم تكـن معروفـة كثيـراً. (المزروعـي، 2022، 254)

لها تغرودة عندما طلب ابنها أحمد الزواج قالت:

العرس ي أحمد هوب رمسة راحه
سوق العبيده والسروق صباحه[1]
ين كان تبغي لي تبن رياحه

وتقول في ناقتها الصفراء، عندما وقعوا عن ظهرها:

صفراء تهير يوم حرّ الدوقه[2]
من البطايح والحطب مرفوقه[3]
لي طيّحت بطّاي وامه فوقه[4]

8. الشاعر عبيد بن معضد الخريباني النعيمي:

ولد في منطقة مزيد عام 1929م وتوفي سنة 2014م، قضى صباه متنقلا مع أسرته بين الإمارات وعمان وتجول في عدة مناطق مثل ضنك والحله وحفيت والسنينه ومزيد وهيلي والوجن والقوع، حاله حال بقية أبناء البادية المتنقلين من منطقة إلى أخرى في ذلك الوقت طلباً للكلا والمرعى، عمل الشاعر في بداية حياته في الأعمال الخاصة مثل نقل الجريات، كما عمل في نقل الحطب والتمور والفواكه على ظهور الإبل إلى أبوظبي والشارقة ودبي. وزاول الشاعر مهنة القنص والصيد الذي اشتهر بها في بداية حياته، وكان يقتات على صيده ويبيع ما يفيض منه مثل صناعة أشدة الإبل ومعداتها الظباء والوعول والطيور بأنواعها. كما اشتهر كذلك في صناعة الكماليات التي يستعملها الرجال مثل الطرابيش وغيرها. نظم الشعر مبكراً وتطرق إلى جميع أبواب الشعر النبطي خاصة الغزل والمدح والرثاء والنقد الاجتماعي وشعر النصائح والحكم والشعر التراثي والتغرودة. كما تشاكى أي تبادل القصائد مع الكثير من الشعراء أمثال المرحوم سعيد بن مهيله الشامسي ومحمد بن رغش الشامسي وراشد النايلي وعوض بالسبع والشيخ عبد الله بن ربيع الكتبي ومحمد بن راشد الشامسي ومحمد بن سلطان الدرمكي وغيرهم الكثير، والشاعر راوي كبير ومعروف على مستوى الدولة، وقد شارك في الكثير من الأمسيات التراثية وحاز على جائزة الراوي في إدارة الإعلام بالشارقة، كما أطلق عليه الشيخ زايد رحمه الله - لقب رجل التراث، لحفظه الكثير من الأشعار القديمة والتغاريد والحكايات الشعبية وله باع طويل في فن الشلات والردح

(1) العبيده المسروق: أسماء نوق لديهم.
(2) تهيرة تسير في وقت الظهيرة بسهولة. حر الدوقة: عز النهار الصيفي
(3) البطايح: رزمة الحطب التي تنقل على الجمل لبيعها، ومفردها بطيحة.
(4) بطاي: تصغير لاسم بطي

والونـه والطـارج، وهـو مغنـي بـدوي معـروف ولـه أشـرطة كاسـيت موجـودة فـي التسـجيلات، وقـد شـارك فـي برامـج الإذاعـة والتلفزيـون مـن أبوظبـي ودبـي، وهـو ضمـن أعضـاء مجلـس شـعراء العيـن الرئيسـيين منـذ بدايـة تأسيسـه، كمـا كان عضـواً فعـالاً فـي برامـج الإذاعـة مثـل برنامـج جلسـة شـعر وبرامـج التـراث التـي كانـت تـذاع مـن إذاعـة أبـو ظبـي خلال التسـعينيات مـن القـرن الماضـي، وقـد أثـرى خلالهـا السـاحة الشـعبية الأدبيـة بالكثيـر مـن المعلومـات والمـواد التراثيـة (المزروعـي، 2007، 12-9)، ومـن أشـهر التغـرودات التـي نظمهـا قالهـا فـي جملـه، عندمـا كان يكـدّ عليـه ببيـع(الصخـام) الفحـم فـي الماضـي (المزروعـي، 2022، 182):

ياحيد يا صلف الظهر ماهوبِ[1]
كيف ما يلين الخفّ م العرقوبِ
كثرت أعواقي والشكك في ينوبي[2]
يعلك توافج عندهم ميلوبِ[3]
والا مرارك من شهر مصلوبِ[4]
وآدور لي حمرا على مطلوبِ[5]

ثالثاـ عيالة العين:

هـو فـن مـن فنـون دولـة الإمـارات العربيـة المتحـدة العريقـة والقديمـة مثلهـا كمثـل العيالـة الإماراتيـة، ولكنهـا تختلـف اختلافـاً كليـاً عـن العيالـة الإماراتيـة، مـن حيـث المضمـون البيئـي؛ حيـث إن أهـل مدينـة العيـن مـن الحضـر، ولهـم طابـع خـاص مـن ناحيـة العـادات والتقاليـد وبالأخـص الفنـون الشـعبية؛ حيـث تتأثـر بطريقـة حياتهـم البريـة والتـي تختلـف تمامـاً عـن أهـل السـاحل؛ إذ إن فـن العيالـة الإماراتيـة مـن فنـون أهـل السـاحل

معنى لفظ العيالة:

العيالـة فـن شـعبي شـهيرة يـودى بالشـعر والنشـيد المغنـى مصحوبـاً بقـرع الطبـول والدفـوف والطـوس، ولفظـة العيالـة مشـتقة مـن العـيلان أي الهجـوم، فعندمـا تـؤدى الرقصـة يقـف صفـان مـن الرجـال حامليـن الخيـزران، وبينهـم يـدور الحَوامَـه والنعاشـات، فحينمـا يبـدأ

(1) صلف الظهر: صعب الركوب وغير مريح
(2) الشكك: أوجاع العضلات في الجسم
(3) ميلوب: مجلب مع الإبل للبيع
(4) مرارك: خطامك
(5) حمرا: ناقة حمراء

حملة الطبول بالضرب على طبولهم يبدأ الصفان بأداء الحركات الايقاعية للرقصة، وفي اثناء الأداء يتحرك حامل الطبل في اتجاه الصف المواجه وقد يتحرك الحوامة، وهم حملة السيوف في اتجاه الصف الآخر وكأنه الصف المعادي فعلى افراد الصف المعادي أن يطأطئوا رؤوسهم علامة على الهزيمة والتسليم، ويستمرون في الحركة ورؤوسهم خافضة، ويعود حملة السيوف والطبول الى الخلف وهم مكللون بالنصر، ثم يكرر نفس الشي مع الصف الثاني وهكذا، وعلى هذا فيجوز أن تكون اللفظة مشتقة من العيلان أي الهجوم، وذكرت في مادة (عال) أن من معانيها في لهجة الإمارات، جار واعتدى و(العايل) هو المعتدي وذكر انها بهذا المعنى فصيحة، ومنها قوله تعالى: }ذَلِكَ أَدْنَى أَلاَّ تَعُولُواْ{ النساء [3] بمعنى تميلوا وتجوروا. (حنظل،1998، 443)

لكن لفظة العيالة فصيحة ففي اللغة عال الرجل يعيل عيلا إذا تبختر في مشيته وتعايل، قَالَ الْأَصْمَعِي: عَال يعيل وتعيَّل يتعيّل إذا تبختر فِي مشيته (الأزهري، 2001، 3 : 126)، والرقصة يؤديها رجال يتبخترون بمشيتهم ويتمايلون وبنات في عمر الزهور يتمايلن يميناً وشمالاً، وهن يطوحن بشعورهن الطويلة في الهواء

ويغلب أن يكون اسم الرقصة وهو (العياله) متخذ من معنى الجور الذي هو عدوان؛ حيث تمثل الرقصة استعداد القوم وبث الحمية في نفوسهم استعداداً لصد العدوان يدل على ذلك الأناشيد الحماسية التي ينشدها الرجال المشاركون والسيوف والبنادق التي يحملونها والنعاشات اللواتي يطرح بشعور من المقولة، مما يذكرنا بفعل النساء العربيات اللواتي كن يخرجن بهذه الصورة وراء رجالهن الذاهبين إلى الحرب

أساس عيالة العين:

اشتقت عيالة العين من فن العرضة النجدية التي أساسها من المملكة العربية السعودية وبالتحديد من منطقة نجد. وعلى هذا الأساس يتضح لنا أن فن عيالة العين أخذت الشكل والطريقة من العرضة النجدية، وذلك في بعض المقامات والألحان وسرعة الزمن الإيقاعي، وبعض الآلات الإيقاعية، وبعض القصائد وأيضاً اشتركت في بعض الأشياء التي تستخدم في فن العيالة الإماراتية، مثل بعض القصائد وبعض الآلات الإيقاعية، وعليه فإن عيالة العين جمعت في كل شيء من العرضة النجدية وبين العيالة الإماراتية (السويدي، 2021، 82)

الإيقاعات المستخدمة في فن عيالة العين:

تستخدم مجموعة من الآلات الإيقاعية في فن عيالة العين وهي كالتالي: الكاسر والطار (الإسماع) والرحماني والطوس، وهي كالتالي:

1. الكاسر: وهو أساس الإيقاع؛ حيث يقود كل الآلات ويتميز ضاربه بالبداهة والاتزان الإيقاعي الجيد والخفة في الحركة؛ حيث إنه يبدأ مع المجموعة وينفرد عنها بالإيقاع وهو يتحرك نزولاً وصعوداً من انسجامه في الضرب على الكاسر، مما يجعله أحياناً يتقلب على الأرض، وله ضربات على الكاسر يطرب من يسمعها وهو يؤديها. يكسى الكاسر بطبقة جلدية مأخوذة من جلد ظهر الغنم ويغطى من الجهتين وتوضع داخله عصى طويلة تثبت في وسطه، ويضرب عليه بعصى من الخيزران القوي، يستخدم الكاسر في العيالة النجدية إلى جانب عيالة العين (العشر، 2020، 25).

2. السماع وهو الرِّقْ الكبيروهو عبارة عن طوق مصنوع من خشب السيسم ذي شكل دائري وكان هذا الخشب يجلب من الهند(العشر، 2020، 34)، ويُسمى في بقية دول الخليج بالطار، أما في الإمارات يُسمى اسماع، ويُستخدم في فن عيالة العين عدد منه يتراوح بين 3-2 وقد يُكتفى بواحد، ويُشترط فيه أن لا يكون عادياً بل يجب أن يكون رفيع الصوت حاداً كأن صوته مصقول، ولهذا يسمى هذا النوع من الطيران أو السماعات باسم خاص هو الصاقول -القاف تنطق كالجيم القاهرية-، ويُسمّى الضرب عليه صقال، وعلى الضارب أن يستخدم الصاقول لملاعبة الكاسر إيقاعياً بمعنى أنهُ يُعاكِسُهُ في ضرباته، وذلك لتحلية الإيقاع وبث روح الإثارة الفنية فيه (العشر، 2019، 29).

3. الرحماني: وهو عبارة عن طبل كبير الحجم أسطواني الشكل يغطيه جلد البقر أو الثور من الجهتين (أنور، 2022، 103)، ويُستخدم منه في هذا الفن اثنان غالباً، ووظيفة طبل الرحماني أن يُخمر للكاسر؛ أي أن يُمُهدَ له الدخول إلى الإيقاع العام لهذا الفن، وهذا ما يُسمّى بـ التخمير في مصطلحات العيالة بشكل عام، وجدير بالذكر أن الرحماني يُضرب عليه وهو معلق من كتف الضارب بطريقة تختلف عن تعليق طبول عيالة أهل الساحل المسماة بالتخامير التي تكون مُعلقة من أكتاف الضاربين بميل أفقي فالرحماني يُعلَقُ بميل رأسي بشكل حاد، فجانب منه يكون إلى الأعلى تماماً، والجانب الآخر عكسه إلى الأسفل تماماً، ويُضرب عليه باليدين كلتيهما (العشر، 2019، 29).

4. الطوس: هي عبارة عن قطعتين معدنيتين مربوطتين بخيط القطن، وتمسك قطعة في اليد اليمنى، والأخرى في اليد اليسرى ويضرب الواحدة على الأخرى، بحيث تصدر منها صوت مثل رنين الجرس؛ حيث إن هذا الصوت يعطي نغمة جميلة تعمل على تحلية الإيقاع، كما أنه يكون ضابط وزن الإيقاع مع الكاسر والرحماني والطار.

وتصاحب هذه الآلات أدوات تستخدم أما للعزف أو للرزيفة أو للعب في الميدان، وهي كما يلي:

1. المداق: وهي عبارة عن قطعة من جريد النخل، طولها باع أو أصغر بقليل وتأتي على نوعين، النوع الأول تؤخذ من مؤخرة العصى؛ حيث تكون متينة وقوية، وتستخدم بالضرب بها على طبل الراس أما الثانية فتؤخذ من وسط العصى؛ حيث تكون أضعف من الأولى وتستخدم بالضرب بها على التخامير .

2. العصي: وهي من شجر الخيزران، ويكون طولها ثلاث أقدام، وتستخدم للرزافة؛ حيث يزفون بها، ولهم حركات يؤدونها بهذه الخيزران وهم يرزفون، وأيضاً تستخدم لليويلة، بمعنى أن بعضهم يفضل أن يجول بعصى الخيزران.

3. البنادق والسيوف: تستخدم لليويلة؛ حيث يرقصون ويجولون بها في وسط الميدان يستخدم هذا الفن في الأعياد والأعراس والمناسبات الوطنية (السويدي، 2021، 19 - 20).

المهام وتقسيمها: في فن العيالة مهام عدة تنقسم على الأفراد مؤدي هذا الفن كل حسب معرفته:

1. الأبو: وهو قائد الفرقة ويجب أن يكون فاهماً وفناناً وعارفاً كل صغيرة وكبيرة في هذا الفن، حتى يستطيع توجيه أي فرد لديه نقص، وأيضاً يجب أن يكون فطناً وذكياً وعادلا وقادراً على تحمل المسؤولية، وله قدرة على حل أي مشكلة تحصل بين الأفراد، بحيث إنه لا يفرق بين شخص وآخر، ويردع الغلطان ويجعله يتصالح مع زميله، وعليه فإن الكل يلجأ له في أي موضوع يخص الفرقة أو يخص أحد أفراد الفرقة.

2. الشاعر أو الشيال: وهو أساس هذا الفن؛ حيث يقوم هذا الفن على قصائد من الشعراء القدماء أو بعض الشعراء الحاليين الموجودين أو ممكن أن يكون هو بنفسه شاعرا فمهمة الشيال أن يحفظ هذه القصائد وأن يحفظ كل الكلام الذي يغنى في فن العيالة، وأيضا يجب أن يكون ملماً بجميع الألحان التي تغنى في أوقاتها، وأن تكون لديه معرفة بالإيقاعات وأوزانها؛ حيث إنه هو من يبدأ بالغناء وتركيب الكلام مع الراس ويسمى هذا بنزع الشيلة، وعلى ذلك يختلف شكل الغناء بناء على موازين بحور الشعر ففي بحور الشعر القصيرة تكون أسرع من بحور الشعر الطويلة والتي تكون أبطأ، وهذا يدل على أن الشيال أو الشاعر هو الضابط الموسيقي (أنور، 2022، 147).

3. الضارب على الراس: الضارب على الراس أو دقيق الراس وهو الشخص الذي بعد قائد المجموعة؛ حيث إنه يقود الجميع في الحركة والوزن والكل يتقيد به حتى جميع الإيقاعيين مع الشاعر والرزيفة، وحركتهم، وهم يتمايلون بالعصي وهي في أيديهم.

4. الضاربين على التخاميـر: يطلق عليهم الدّقّيقة وهو جمع دقّيق ويقصد به الإيقاعيون (العشر، 2019، 14)؛ حيث إن عددهم يكون ثلاثة، ويجب أن يكون عندهم إحساس إيقاعي جيد؛ حيث إن صاحب الراس يعتمد عليهم في ضبط الإيقاع، مما يكون عرفهم أساس الإيقاع، ولديهم تشكيلة ثلاثية، ولكنها موحدة؛ حيث إن الواحد لا يطلع فوق ولا ينزل تحت ولا يسرع ولا يبطئ في الوزن ويكونون متقيدين بالوزن الذي يضبطه لهم الراس في البداية، وهذا يدل على أهميتهم؛ حيث إن الراس يبدأ بالوزن حتى يضبط الجميع. وبعده يخلف عنهم، فهم يمسكون هذا الوزن له حتى نهاية الدور.

5. الضارب على الطار: الضارب على الطار أو الاسماع، وهنا تنقسم الاسماعات أو الطارات إلى قسمين، الأول طار الدف وهؤلاء غالباً ما يكون عددهم من ثلاثة إلى خمسة وهم يجب أن يكون لديهم إحساس في الإيقاع والوزن؛ حيث إن إيقاعهم منسجم مع إيقاع التخاميـر في وزن واحد ولا يتغير. أما القسم الثاني منهم فيسمى الصاقول، وهذا يجب أن يكون أكثر أهمية في الوزن، وأكثر مفهومية في الإيقاع؛ حيث إنه له ضربات مختلفة عنهم ويلاعب الراس بهذه الضربات المختلفة وتسمى الصقال؛ حيث يسمى هذا الطار وصاحبه بالصاقول ويجب أن يكون موقعه في وسط المجموعة الخامسة، وعندما يقف عن الصقال، يقال له يا صاقول اصقل على الراس فيصقل على الراس في أثناء كسراته (السويدي، 2021، 22).

6. ضاربو الطوس: وهم أيضاً يجب أن يكون إيقاعهم ووزنهم مظبوطاً، ولديهم إذن موسيقية؛ حيث إنهم يقومون بضربات ونقشات إيقاعية جميلة. تحلي إيقاع العيالة، ولكن بحيث لا يخرجان عن وزن المجموعة.

7. الرزيفه: وهم أهم مجموعة في العيالة والأكثر حيث يكون عددهم من أربعين إلى ستين شخصاً، وينقسمون إلى مجموعتين أو ثلاث مجموعات إذا كان العدد أكثر من ستين، ويحملون في أيديهم العصي التي غالباً ما تكون من الخيزران، ومن أهم واجباتهم هو الغناء؛ حيث إنهم الذين يقومون بالغناء في العيالة، ويجب أن تكون لهم أذن موسيقية، ووزن في الغناء، ويجب أن تكون لديهم معرفة بالقصايد والحانها، وأن يكونوا سريعين في فهم الكلام، ويستوعبون بسرعة حيث يلتقطون

الـكلام مـن الشـاعر أو الشـيال بسـرعة، مـع التركيزعلـى الألحـان التـي يغنـي بهـا، ويتوسـط المجموعـة واحـد أو اثنـان أو ثلاثـة، وهـؤلاء يجـب أن يكونـوا أحسـن النـاس فـي المجموعـة مـن حيـث الفهـم فـي الفـن والحركـة وحفـظ الغنـاء؛ حيـث إنهـم يلزمـون المجموعـة فـي الحركـة مـع الـراس وضبـط الصـف مـع الإيقـاع والكسـرات مـع الراس، وضبـط حركـة العصـي مـع بعضهـا، وتسـمى هـذه المجموعـة بالفيصوليـة، ومفردهـا الفيصـول أو فيصـول ومـن مهامهـم أيضـاً تعليـم أي أحـد مبتـدئ فـي العيالـة؛ حيـث يقـف المتعلـم فـي الصـف بجانـب واحـد منهـم حتـى لـو كسـرت المجموعـة مـع الـراس، يجعلـه يكسـر بشـكل إجبـاري؛ لأن يـد الفيصـول خلفـه، وفـي ظهـره، فـإذا لـم ينحـن يجعلـه ينحنـي إجباريـاً، وإلا سـوف يؤلمـه ظهـره، وعلـى هـذا فيجـب أن يكـون الفيصـول قويـاً، لكـي يؤثـر فيـه فـي أثنـاء الانحنـاء.

8. اليويلـة: اليويلـة هـم بعـض الفنانيـن الحركييـن والمميزيـن فـي أداء حركـة اليولـة، واللعـب فـي ميـدان العيالـة بحركـة فنيـة جميلـة وسـط الميـدان حيـث يكـون أداؤهـم إمـا بالعصـي أو بالسـيوف أو بالبنـادق، وعليـه فإنهـم لهـم صـولات وجـولات جميلـة جـداً بأدائهـم المميـز الذيـن بدورهـم هـذا يعطـون الحماسـة للرزافـة والإيقاعييـن، ممـا يجعلهـم يتفاعلـون معهـم ومـع أدائهـم، وفـي الوقـت نفسـه يبهـر مـن يشـاهدهم وهـم يجولـون مـع أدائهـم وحركاتهـم الجميلـة (السـويدي، 2021، 25)، فحاملـي البنـادق يشـكلون حلقـة دائريـة يقومـون بالـدوران أثنـاء الرقـص مـع تحريـك البنـادق بطريقـة منتظمـة، أمـا حاملـي السـيوف فغالبـا مـا يكونـون مـن الشـيوخ والوجهـاء والأعيـان (أنـور، 2022، 146). وهـذا الأمـر لا يخلـو مـن النديـة والتنافـس حيـث شـهدت بعـض المناسـبات مبـارزات فـي الاسـتعراض بالبندقيـة بيـن بعـض اليويلـة اسـتمرت لسـاعات (خليفـة عبـدالله الكعبـي. مقابلـة شـفهية)[1]

الأشـياء التـي تـم اسـتبدالها فـي فـن عيالـة العيـن، مـن فنـون العيالـة البحريـة والعيالـة النجديـة كالتالي (السـويدي، 2021، 84):

1. من العيالة البحرية تم استبدال الراس بالكاسر.
2. تم استبدال التخاميرِ بالرحماني.
3. تـم اسـتبدال طريقـة مسـك العصـي للرزافـة عـن مسـكها فـي العيالـة البحريـة؛ حيـث إن فـي العيالـة البحريـة تمسـك العصـي مـن الطـرف الـذي فيـه انحنـاء، أمـا فـي فـن عيالـة العيـن، فتمسـك العصـي من الطـرف السـفلي.

(1) تم مقابلته في (27 يناير 2023، 17:00). العين: عزبة الراوي

4. من العرضة النجدية تم استبدال المخفاق، وهو عبارة عن طار كبر يعطي خن أو تخميرة بصوته فتم استبداله بالرحماني حيث إن الرحماني يقوم بالدور نفسه.

5. وأيضاً تم استبدال السيوف للرزافة بالعصي، ولكن بطريقة تختلف عنها في العيالة البحرية.

أشهر من برع في نظم قصائد العيالة (الحظ الكويتي. مقابلة شفهية)[1]:

1. سلطان بن مسعود الكويتي: الملقب بـ هنقر، أشتهر بنظمه لقصائد الشعر وقصائد العيالة، كما كان من أشهر دلالي سوق العين.

2. الحاج بن خير الكويتي: قائد عيالة العين وهو مؤسس عيالة العين(الواحة) والتي كانت تقدم ترفيه العيالة في الأعراس وفي مناسبات الختان وعند قدوم ضيف عند الشيخ، كما يروى عنه أنه كان يستدعي المؤديين من خلال ضربه على طبل الكاسر، وعلى كل من يسمع الطبل المشاركة في هذا الترفيه وإلا وجب عليه حق يحدده الأبو يلزم المتغيب بتأديته.

3. خير بن الحاج بن خير الكويتي

4. عبدالله بن حمد العزاني

فرق العيالة التي نشأت في العين:

1. فرقة عيالة العين (الواحة): أسسها الحاج بن خير الكويتي وهو من أشهر ناظمي قصائد العيالة، وتقدم الفرقة ترفيه العيالة في الأعراس وفي مناسبات الختان وعند قدوم ضيف عند الشيخ، وكان يتم استدعاء المؤديين من خلال الضرب على طبل الكاسر، وعلى كل من يسمع الطبل المشاركة في هذا الترفيه وإلا وجب عليه حق يحدده الأبو يلزم المتغيب بتأديته، وللفرقة بيرق يرفع عند تأدية العيالة غالبا يكون عبارة عن غترة الأبو، تولى قيادة الفرقة بعد الحاج أبنه خير بن الحاج الكويتي، ثم الحاج بن خير بن الحاج الكويتي ثم عبدالله بن حمد العزاني (الحظ الكويتي. مقابلة شفهية)[2]

2. فرقة عيالة الشرطة: تم تأسيسها في نهاية الستينيات بتوجيهات من الشيخ مبارك بن محمد آل نهيان وزير الداخلية الأسبق؛ حيث شاهد أثناء حضوره لأحدى

(1) تم مقابلته في (17 يناير 2023، 9:00). العين: مكتبة زايد المركزية

(2) تم مقابلته في (17 يناير 2023، 9:00). العين: مكتبة زايد المركزية

المناسبات مشاركة أحدى الفرقة الشعبية من خارج الدولة فقام بتكليف العميد متقاعد إسحاق سليمان محمد بتشكيل الفرقة واستقطاب ذوي الخبرة خصوصا بأن أهل العين محبي لهذا الترفيه، فتم اختيار الرائد متقاعد عبدالله سالم سمسوم النعيمي ليكون قائداً للفرقة والإشراف على تدريب أعضائها، ومن ضمن المؤسسين لفرقة العيالة صالح حميد النعيمي وأحمد هلال خليفة.

3. فرقة عيالة الجيمي: بقيادة ربيع الظاهري (الحظ الكويتي. مقابلة شفهية)[1]

أشهر القصائد التي تغنى في فن عيالة العين ما يلي:

قصيدة مزن نشاء (السويدي، 2021، 85)

مزن نشاء بايت يهرج يوده	يود امطرت والبارق فيها التالي
صوته على المغرب يدني رعوده	واسقى على ذيج الديار وسالي
يا طارشي قم سير له عاني وقله	قله وليفك فالخلا وش مله
قله وليفك فالخلا وش مله	يوم اقحموا وخلوا السيوف اتلالي

قصيدة يا بنت (العشر، 2019، 31)

يا بنت فلي من الشعر طيات	حنا على روس الروايب
شوفي عرب زايد هل الشيمات	عاداتهم فك النشايب
يردون لي من كبرت الأصوات	عصبة بني عم وقرايب
يظهر ولدهم ظفر فالشدات	وتشب من عينه لهايب
شوابهم للملتقى سادات	بالرمح ورهاف الضرايب
ياما دعوا شمل العداة اشتات	عالخيل وظهور الركايب
للدار حق والزمن دورات	ولابد من لحق الطلايب
يا شيخ أمر والعمر ما فات	ابيه لي حفت نوايب

(1) تم مقابلته في (17 يناير 2023، 9:00). العين: مكتبة زايد المركزية

قصيدة بوزميم

يالبض وشتبنه ولد هلالي	دشوقي على اللي ناشل الميدول
يا بوزميم يا كحيل العين	عسكر من طول السهر ما نام
سلام يا من شيد الصيوان	يا مامرٍ بالحقو المعروف
ياتكم تخطر ما عليها لوم	تسحب ثياب الهند والجيلان
لي لاح براق نحنا صوبه	نرعى حياه ونرتوي من ماه
تسعين ليلة من بلدنا نمشي	كلّ لعينا طاعة الرحمن
يا شيخ ديرتنا مغيب الشمس	والحمد لله ردنا لعمان
لازم على الكافر يصلي الخمس	ولا دعينا ديرته ميدان

وهذه من القصايد المشتركة التي تغنى في عيالة العين وعيالة أهل الساحل والعرضة النجدية، وهي كالتالي:

قصيدة الله اليوم

الله اليوم يا والي البصيرة	يا إله السما منشي الغمام
ياهل الحزم يا نعم الذخيرة	ان لفاكم من الباشا علام
ادعوا الله ولا تدعون غيره	واعرفوا ما من الميتة سلام
عند سورة كما هل المطيرة	لي تحالي الردي حلو المنام
يا نديبي على حمر اظهيرة	زينه الكور نابيه السنام
مع ثلاث جدا العوجا مسيرة	ديرة الشيخ بلغه السلام
والفرنجي سريعات الذخيرة	ملفظه مثل سيقان النعام
في يدينا السيوف اللي شطيرة	تنزع الروس وتقص العظام

قصيدة طير يالي (العشر، 2019، 32)

طير يالي صعد في الجو ماجاها	طير حجران شافتني مضاريبه
ذبح عجلان فيها ما تعداها	عند باب القصر يا زين تسحيبه
عقب ما هي عجوز وشدت اصباها	زينها ياع رب قامت تماريبه

قصيدة لابتي مثل الحر

لابتي مثل الحر شاهر وحامي — وكد الطلع يوم انه كسر حومه
طايل بالفريسة صايد دامي — واشقرٍ يفرح القنيص من شوفه
لابتي لي وزها الحرب صباره — لتضهضع ولو كثرت مناويهم

قصيدة ياذيب

يا ذيب يالي شاجني بعونله — واسهرتني بعواك يا سرحان
وشعذرهم ما يوصلون الحله — لشقر شرد عنهم ورد الشان
يا بو محمد لا تطيح الخيه — يدي ويدك من سنين اخوان

قصيدة يا ذيب يالي

يا ذيب يالي شاجني بعون له — واسهرتني بعواك ياسرحان
يا طارشي ان جيت عاني قله — يقطع جوابه من طرف عيدان
وشعذرهم ما يوصلون الحله — لشقر شرد عنهم ورد الشان
ماهب تميز عند صب الدله — يوم المعارك بشرو عيدان
يا بو محمد لا تطيح الخيه — يدي ويدك من سنين اخوان

قصيدة واجر انا الونة (أبوميان، 1993، 126)

البارحة ساهرٍ واجر انا الونة — وانحي كما الورق والعي جنه اهاذيبه
يا ذيب يللي كلام البدو تنحي به — ريح وبنشدك عن حلو التعاذيبه
ريحة ثيابٍ لها سوت لها بنه — من عنبر الزرق تيري مرازيبه
ياهيه وياهيه ويا بو قذيلةٍ هله — لا تاخذين الردي يغوج بأمواله
ما همني شيخهم راحوا يقودونه — قادوا حصانٍ لهم مارد لهم شانه

قصيدة سلام يا من شيد الصيوان

سلام يا من شيد الصيوان — يا ما مرن بالحق والمعروف
تسعين ليله من بلدنه نمشي — كل لعينه طاعة الرحمن

لازم على الكافر يصلي الخمس ولا هدمنا ديرة الاصنام
يا شيخ ديرتنا مغيب الشمس والحمد لله تردنا لعمان
ما همني من حي ولا مات هالو على قبره الترايب
كم واحد تقضي به الحاجات صنع الإنجليز لهم ضرايب

قصيدة الذيب يايمه عوى

الذيب يايمه عوى والجـبـل مـربـاه
شبعان يمه ويعوي مدري وش نوحاه
خلّي على الفرقا نوى والجـبـل مـربـاه
اللي كوى قلبي كوي مدري وش نوحاه
شوفه لخفاقي دوا والجـبـل مـربـاه
قلبي يضيق ويلتوي مدري وش نوحاه
جينا نبي تلعب سوا والجـبـل مـربـاه
أبيه بالملعب خوي مدري وش نوحاه
ايقول لي مالك لوا والجـبـل مـربـاه
وأنا بعون الله قوي مدري وش نوحاه
حبل الموده ما أنطوا والجـبـل مـربـاه
واشوف خلي منطوي مدري وش نوحاه
عوده من الزين ارتوى والجـبـل مـربـاه
ضبي وبه عرق بدوي مدري وش نوحاه

الله اليوم علام

الله اليوم علام السرايرواحد كلنا نطلب رضاه
جابر العظم من عقب الكسايرمن ترجى من المول عطاه
قال من هو الهاجوس خايرلذة النوم جفنه ما هناه
هاضني بدع و قافات عسايرللمغني على غاية امناه

قلتها من خفيات الضمايِر	يوم زاح الكدر مني وراه
للطرب حنا حطينا البشايِر	والشعر زان حله ومغناه
ابدع القاف ماني فيه حايِر	خاطري لي بغى المعنى لقاه

نتائج الدراسة:

وفي نهاية الدراسة توصلنا إلى مجموعة من النتائج وهي كالتالي:

أولا: سباقات الهجن: مرت سباقات الهجن بأربع مراحل:

المرحلة الأولى: وهي المرحلة التمهيدية:

كانت لمسافات قصيرة ولم تكن السباقات مقننة أو منظمة ولا تعني رياضة وإنما كانت تعني هواية وفرحاً وتسلية وترفيه وتحدياً أحيانا بين أصحاب تلك الهجن، كان سكان منطقة العين يمارسونها في أوقات الأفراح كالأعياد واحتفالات الزواج وزيارات الضيوف وذلك كتكريم لهم، وكانت الشارة في هذه المرحلة عبارة عن سفرة ووزار تعطى لصاحب الناقة الفائزة

المرحلة الثانية: وهي مرحلة الميلاد:

كانت من منتصف الخمسينيات إلى نهاية السبعينات، وهي مرحلة محورية أختلف فيها ميدان السباق حيث كان الميدان مساحة طويلة مفتوحة ولمسافة تتجاوز أحيانا عشرين كيلومتراً، تشترك فيه الهجن الصغيرة والكبيرة والنوق والزمول، ويتسابق فيها الكبار والشباب والصغار دون تمييز. كما شهدت هذه المرحلة اهتماما خاصا من قبل الشيخ زايد بن سلطان ال نهيان (1966- 2004) بسلامة الجمال والهجن بصورة خاصة حيث أمر بإنشاء مركز بيطري في منطقة هيلي يتولى فحص جميع الجمال وغسلهن بمعقمات احترازا من انتشار الأمراض الجلدية مثل الجرب

المرحلة الثالثة: وهي مرحلة النمو:

بدأت هذه المرحلة في الثمانينات عندما دخلت نهضة الإمارات مرحلة التحول الكبير نحو الحياة الحديثة، رأى المغفور له بإذن الله تعالى الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان (1966- 2004) حينها أن من المهم الحفاظ على رياضة الأجداد والأسلاف، فأطلق استراتيجيته للهجن وأصحابها حفاظا منه على هذا التراث ولتوجيه قطاع من المواطنين للاهتمام بهذا التراث والحفاظ على هذه الرياضة، شهدت هذه المرحلة تواصلاً بين الأجيال، كما أن

السباقات ساهمت في تعريف الشباب برياضة الأجداد وتاريخها وأنساب الهجن، وكان من نتائجها ليس الحفاظ على الرياضة فقط بل ساهمت في نشرها وسط قطاع الشباب الذي ما زال مهتما بها حتى اليوم؛ حيث تمت إقامة المهرجانات ومن أبرزها مهرجان الوثبة، كما شهدت هذه المرحلة ظهور المؤسسات الخدمية والتي تعنى بالزراعة والثروة الحيوانية، كذلك إنشاء المختبرات البيطرية والمراكز البحثية مثل المركز العلمي لهجن السباق والذي أمر بإنشائه الشيخ خليفه بن زايد في العين، ومركز الأبحاث البيطرية والذي أمر بإنشائه الشيخ حمدان بن زايد

المرحلة الرابعة:

كانت بداية هذه المرحلة بإنشاء اتحاد سباقات الهجن في الدولة بتاريخ 25 أكتوبر 1992م؛ حيث قام الاتحاد الجديد بالترويج لهذه الرياضة في الداخل والخارج، وأنيطت به مسؤولية تنظيم القواعد واللوائح الخاصة بسباقات الهجن

ثانيا: التغرودة:

الفترة الذهبية للتغاريد كانت منذ بداية القرن العشرين إلى وفاة الشيخ زايد رحمه الله، وفيها برز الكثير من شعراء التغرودة في منطقة العين، ومن أشهر الشعراء: الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، عبيد بن محمد النيادي، علي بن القرين بن علي العامري، حميد بن خلفان النعيمي، سلطان بن سيف بن ساري الكتبي، سالم بن ثعيلب العامري، موزة بنت بطي المزروعي وعبيد بن معضد الخريباني النعيمي

شهد هذا الترفيه انخفاضا في أعداد المؤديين وذلك لأرتبط أدائه بقضاء الكثير من الوقت على ظهور الإبل في الصحراء؛ حيث تمثلت الوظيفة الأصلية لهذا الفن في تسلية المسافرين وحث المطايا على السير مع الإيقاع، وبحلول السيارة كوسيلة نقل مكان الناقة بدت ممارسته بالتلاشي

ثالثا: العيالة:

1. اشتقت عيالة العين من فن العرضة النجدية التي أساسها من المملكة العربية السعودية وبالتحديد من منطقة نجد. وعلى هذا الأساس يتضح لنا أن فن عيالة العين أخذت الشكل والطريقة من العرضة النجدية، وذلك في بعض المقامات والألحان وسرعة الزمن الإيقاعي، وبعض الآلات الإيقاعية، وبعض القصائد وأيضاً اشتركت في بعض الأشياء التي تستخدم في فن العيالة الإماراتية، مثل بعض القصائد وبعض الآلات الإيقاعية، وعليه فإن عيالة العين جمعت في كل شيء من العرضة النجدية وبين العيالة الإماراتية.

2. أشهر من برع في نظم قصائد العيالة: سلطان بن مسعود الكويتي، الحاج بن خير الكويتي، خير بن الحاج بن خير الكويتي وعبدالله بن حمد العزاني.
3. فرق العيالة التي نشأت في العين: فرقة عيالة العين (الواحة)، فرقة عيالة الشرطة وفرقة عيالة الجيمي.
4. تختلف اختلافاً كلياً عن العيالة الإماراتية، من حيث المضمون البيئي

التوصيات:

توصي الدراسة الاتي:

- إعداد دراسة مقارنة بين الفنون الشعبية الإماراتية والفنون الشعبية الخليجية.
- إعداد دراسة مقارنة بين وسائل الترفيه بين الماضي والحاضر في دولة الإمارات.

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: المراجع العربية:

إبراهيم مصطفى وآخرون (1989). المعجم الوسيط (ط2). دار الدعوة.

الأرشيف الوطني (2016). ذاكرتهم تاريخنا. الأرشيف الوطني.

الأزهري، محمد بن أحمد أبو منصور (2001). تهذيب اللغة (تحقيق محمد عوض مرعب). دار إحياء التراث العربي.

أنور، هاني (2022). التراث الموسيقي: دراسة مقارنة لنماذج من دول الخليج العربي. معهد الشارقة للتراث.

بحاح، موده (2021). التغرودة تراث إماراتي عريق. مجلة تراث، *259*.

الحسن، غسان (2008). التغرودة الإماراتية. هيئة أبوظبي للثقافة والتراث.

الحميري، البوسعيدي والفحيل (2012). التغرودة: الشعر البدوي التقليدي المغنى في دولة الإمارات العربية المتحدة وسلطنة عمان. هيئة أبوظبي للثقافة والتراث.

أبو خالد (2016). من المدى إلى الميدان: سباقات الهجن رياضة لها تاريخ. مجلة تراث، *196*.

أبو شهاب، حمد خليفة (2000). ديوان الشاعرة فتاة العرب(ط2).

العشر، علي (2019). مقالات حول الفنون الشعبية في الإمارات. معهد الشارقة للتراث.

العشر، علي (2020). الآلات الموسيقية التقليدية: المستخدمة في الفنون الشعبية في الإمارات والخليج. معهد الشارقة للتراث.

مختار، أحمد (2008). معجم اللغة العربية المعاصرة. عالم الكتب.

المزروعي، راشد (2022). ديوان تغاريد من بادية الإمارات. دار التراث الشعبي.

المزروعي، راشد أحمد (2007). ديوان بن معضد. نادي تراث الإمارات.

المزروعي، راشد وحنظل، فالح (2008). ديوان النيادي. نادي تراث الإمارات.

ملحم، إبراهيم أحمد (2019). الفلكلور في مجتمع الإمارات الأصالة والتنمية. نادي تراث الإمارات.

أبوميان، سعيد بن خلفان (1993). شعر عرضة العيالة والآة هلّه. مطبعة النخيل.

يحياوي، عياش (2014). الناقة في الشعر النبطي بالإمارات. مطبعة دار الفجر.

يحياوي، عياش (2017). زايد يرسم لنوق الإمارات استراتيجية الخير والشهرة. مجلة الإبل، *26*.

الحظ الكويتي. تم مقابلته في (17 يناير 2023، 9:00). العين: تمت المقابلة في مكتبة زايد المركزية.

خلف بالحايمة الظاهري. تم مقابلته في (4 يناير 2023، 19:00). العين: تمت المقابلة في منزل الراوي.

خليفة عبدالله الكعبي. تم مقابلته في (27 يناير 2023، 17:00). العين: تمت المقابلة في عزبة الراوي.

سالم بن بينونه الكتبي. تم مقابلته في (21 يناير 2023، 19:00). العين: تمت المقابلة في منزل الراوي.

رياضة سباقات الهجن ستون عاماً من الأصالة والعراقة. (20 مايو 2018). صحيفة البيان. تم الاسترجاع في (*8* فبراير *2023*، *17:30*) من الرابط https://www.albayan.ae/year-of-zayed/opinions/2018-05-20-1.3270173

سباقات الهجن علم وفن وتراث عريق. (*26* أغسطس *2022*). صحيفة الجزيرة. تم الاسترجاع في (*14* فبراير *2023*، *21:30*) من الرابط https://www.al-jazirah.com/2022/20220826/rl1.htm

ثانياً: المراجع الأجنبية

Sulayman K. (2000). NEWLY INVENTED TRADITIONS IN THE GULF: CAMEL RACING. *ETHNOLOGY, 39* (3), 243-261 https://doi.org/10.2307/3774109

Unesco. (2020). *Camel racing, a social practice and a festive heritage associated with camels*. Retrieved in (10 Feb 2023, 10:30) from https://ich.unesco.org/en/RL/camel-racing-a-social-practice-and-a-festive-heritage-associated-with-camels-01576

Romanized Arabic References: **الترجمة الصوتية لمصادر ومراجع اللغة العربية:**

ʾibrāhīmu muṣṭafā waʾākharūna (1989). al-muʿjami al-wasīṭi) t2 .(dāru al-daʿwati

al-ʾārshīfi alwaṭaniyyu (2016). dhākiratuhum tārīkhunā al-ʾārshīfi alwaṭaniyyu

alʾazhariyyu muḥammadu bnu ʾaḥmada ʾabū manṣūrin (2001). tahdhību al-lughati) taḥqīqu muḥammadi ʿawaḍi marʿabin dāru ʾiḥyāʾi al-turāthi alʿarabiyyi

ʾanwaru hānī (2022). al-turāthu almūsīqay dirāsatun muqārinatun linumāadhjin min dūʾali alkhalīji alʿarabiyyi maʿhadu al-shāriqati lil-turāthi

baḥḥāḥin mūdah (2021). al-taghrūdatu turāthun ʾimāaritty ʿarīqun mijallatu turāthin 259.

alḥasanu ghassānu (2008). al-taghrūdati al-ʾimāriāʾāatuya hayʾiatu ʾabiwwaẓiby lil-thaqāfati wa-l-tarith

alḥimyariyyu albawsaʿīdiyyu wa-l-fuḥaylu (2012). al-taghrūdatu al-shiʿra albadawiyyu al-taqlīdiyyi almughannā fī dawlati alʾimārāti alʿarabiyyati almuttaḥidati wasalṭanati ʿumān hayʾiatu ubwuẓiby lil-thaqāfati wa-l-tarith

ʾabū khālidin (2016). mina almadā ʾilā almaydāni sibāqātu alhujuni rīāḍatun lahā tārīkhun mijallatu turāthin 196.

ʾabū shihābin ḥamadu khalīfatu (2000). dīūānu al-shāʿirati fatātu alʿarabiṭ

alʿashri ʿly (2019). maqālātun ḥawla alfunūni al-shaʿbiyyati fī alʾimārāti maʿhadu al-shāriqati lil-turāthi

alʿashri ʿly (2020). alʾālātu almūsīqiyyati al-taqlīdiyyatu almustakhdamatu fī alfunūni al-shaʿbiyyati fī alʾimārāti wa-l-khalīji maʿhadu al-shāriqati lil-turāthi

mukhtārun ʾaḥmadu (2008). muʿjami al-lughati alʿarabiyyati almuʿāṣirati ʿālamu alkutubi

al-mmazirwi"uy rāshidun (2022). dīūānu taghārīda min bādiyati alʾimārāti dāru al-turāthi al-shaʿbiyyi

al-mmazirwi"uy rāshd ʾaḥmd (2007). dīūānu bn mʿḍd nādī turāthi alʾimārāti

al-mmazirwi"ī rāshidun waḥanẓalun fa-l-ḥ (2008). dīūānu al-nayādiyyi nādī turāthi alʾimārāti

mlḥm ʾibrāhym ʾaḥmada (2019). alfilkliwru fī mujtamaʿi alʾimārāti alʾaṣālatu wa-l-tanmiyatu nādī turāthi alʾimārāti

ʾabūmiyyānu saʿīdu bnu khlfān (1993). shiʿru ʿurḍata alʿīālati wa-l-ʾāhi hallah maṭbaʿatu al-nakhīli

yaḥyāwiyyun ʿayyāshun (2014). al-nāqatu fī al-shiʿri al-nabaṭiyyi biāʾulʾimāʾāarāt maṭbaʿatu dāri alfajri

yaḥyāwī ʿayyāshun (2017). zāyidun yarsimu linūqi alʾimārāti aʾasttirrāatyjya alkhayri wa-l-

shuhrati mijallatu al'ibili 26.

alḥaẓẓu alkiwaytiyyu tamma muqābalatuhu fī (17 ynāyr 20239:00 ،). al'aynu tammat almuqābalatu fī maktabati zāyidin almarkaziyyati

khalafun bi-l-ḥāyimati al-ẓāhiriyyi tamma muqābalatuhu fī (4 ynāyr 202319:00 ،). al'aynu tammat almuqābalatu fī manzili al-rāwī

khalīfatu 'bdālilh alka'biyyu tamma muqābalatuhu fī (27 ynāyr 202317:00 ،). al'aynu tammat almuqābalatu fī 'azbati al-rāwī

sālimu bnu baynūnah alkatabiyyu tamma muqābalatuhu fī (21 ynāyr 202319:00 ،). al'aynu tammati almuqābalatu fī manzili al-rāwī

al-mawāqi'u al-'iliktirūniyyatu) mawāqi'u al'intarniti

rīāḍatu sibāqāti al-hujuni sittūna 'āman mina al-'āṣālati wa-l-'irāqati (20 māyū 2018). ṣaḥīfatu al-bayāni tamma aliāstirjā'u fī (8 fabrāyr 202317:30 ،) min al-rābiṭi https://www.albayan.ae/year-of-zayed/opinions/2018-05-20-1.3270173

sibāqātu alhujuni 'ilmun wafinnun watirāthun 'arīqun26) 'aghsṭs 2022 .(ṣaḥīfatu aljazīrati tamma aliāstirjā'u fī (14 fabrāyr 202321:30 ،) mina al-rābiṭi https://www.al-jazirah.com/2022/20220826/rl1.htm

Entertainment in Al Ain community from 1950 to 2000 Camel Races, Al-Taghrooda, and Al-Ayyala

Mohammed Juma Alkaabi[1]
Badreyya Mohammed Alshamsi[2]

Abstract:

Entertainment is any activity, event, or endeavor that a person or group of people does/do for recreation. It can be public or private and may include a pre- prearranged offer that takes on an official nature or be spontaneous. The forms of entertainment are diverse and have evolved throughout history and across cultures, changing and developing in response to the cultural, social, and technological changes of each society.

What an individual or group may interpret as entertainment may be interpreted by others as work, and vice versa. Therefore, over time, some recreational activities have disappeared, while others have developed and gained prominence in cultural practices. Also, some activities that once represented basic skills for certain jobs have today become competitive sports or performance arts as a form of attractive and exciting entertainment, serving as ambassadors of the culture and history of the people who preserved and developed them.

The researcher will discuss the history of entertainment in Al Ain region and its evolution from performers, leading to the current state of entertainment. In addition to that, he will shed light on examples of this entertainment, such as camel races, Altaghrooda and Alayyala. The researcher will address the emergence of each element, provide translations of the most famous performers and track developments that have occurred.

Keywords: Entertainment, Camel Races, Altaghrooda, Alayyala.

(1) College of Arts, Humanities and Social Sciences – University of Sharjah (Sharjah - U.A.E.)
jernaas81@gmail.com

(2) College of Arts, Humanities and Social Sciences – University of Sharjah (Sharjah - U.A.E.)